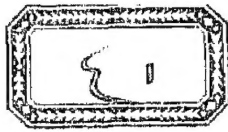




المواهب الصمدية ✽ لكشف لثام السموقندي ✽
شرح العلامة المحقق ✽ والدراكت
المدقق ✽ شيخ الشيوخ ✽ الشايت
الرسوخ ✽ الشيخ الطاهر بن
منصور خليفة امانة جامع
الزيتونة ادام الله
عمرانه

على متن البيان للعلامة ابي الليث السموقندي رحمهما الله تعالى ورضي عنهما



المواهب الصمدية ❦ لكشف لثام السموقندي ❦

شرح العلامة المحقق ❦ والدراكة

المدقق ❦ شيخ الشيوخ ❦ الشابت

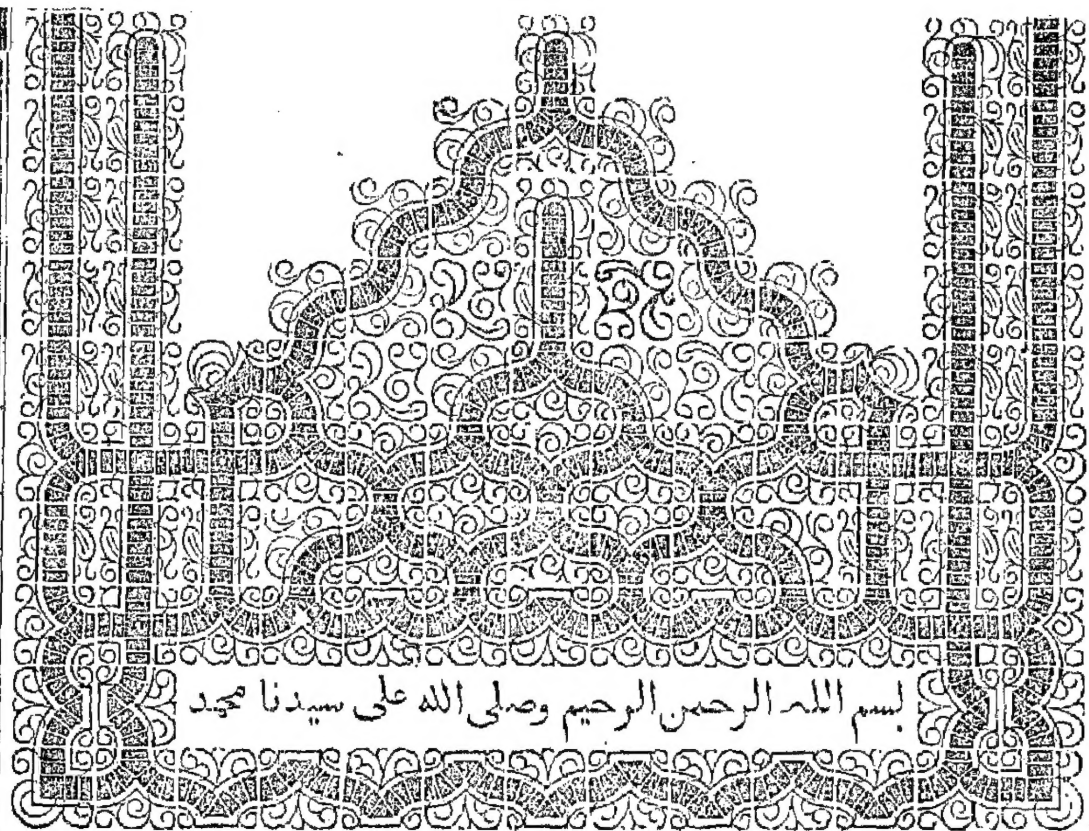
الرسوخ ❦ الشيخ الطاهر بن

منصور خليفة أمانة جامع

الزيتونة ادام الله

عمرانه

على متن البيان للعلامة ابي الليث السموقندي رحمهما الله تعالى ورعي عنهما



الحمد لله الذي بحكمته ابداع الحقائق وبالطافه انطوت انواع مجازات
الوجود على اسرار الدقائق ونطقت قرائن الاكوان بانه المبدئ المعيد
لجميع الخلائق والصلاة والسلام على من بيده مفاتيح اسرار البلاغة فلم
يدانه سابق ولا لاحق ونظمت فرائد مفصلات العلوم في جوامع كلمه
الرائق وبعث رحمة لجميع الاكوان واهل المغرب والمشرق واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اعداه لرسمي واشهد ان
سيدنا محمدا عبده ورسوله يكون عند الانفراد انسي صلى الله عليه وعلى
آله وصحبه من تسجوا على منوال مقتفي حاله واستحكمت قواعد
السمحة بما استعاروه من سناء وكماله اما بعد فلما كانت الرسالة
السمرقندية حوت من اسرار العربية قواعد بيانها ومن فوائد غرر انواع
المجاز جملا سامية شبيهة وكان بعض كنوزها بقيت تحت استار رموزها
لم يحم حولها رائم ولا وصل لجهتها عائم علق عليها عجالة تحرر ما
قصد ممتزجة بمراعاة امتزاج الروح بالجسد منبها على ما حاد عنه

الشروح * على وجه لا تشعب فيه ولا جنوح * مشيرا للعلامته عصمام
 الدين بصورة (ع) والمألوي (م) وللدنهورى (د) ولم اعتمد في تحصيله
 إلا تحقيقات التفتازاني احله الله فراديس الجنان ولم اعلق امالي بما كتبه
 الحواشي * لضيق الزمان وتواصل الهموم والتلاشي * والله على ما نقول
 وكيل * وهو حسبه ونعم الوكيل * وسميت ما زبرته * ولقيت ما كتبت *
 « بالمواعظ الصمدية » لكشف لثام السمورقندية « * والله اسأل ان ينفع
 به كما نفع باصله * وان يجعله خالصا لوجهه * سببا لمرضاته ووصله *
 انه على ذلك قدير * وبالاجابة جدير * قال رحمه الله (الحمد لواهب
 العظيمة) الحمد لغته كما في المطول هو الثناء باللسان على الجميل سواء تعلق
 بالفاضل ام بالفواصل خرج بقيد اللسان الثناء بغير اللسان سواء كان الثناء
 ثناء حقيقيا او مجازيا لان المجاز المشهور قد يعاند الحقيقة فيحتاج لاخراجه
 والفواصل المزايا المتعدية اي ما كان مفهومه يقتضي التعدى كالانعام والاحسان
 والاعطاء ونحوها والفاضل هي المزايا الغير المتعدية بالمعنى السابق وحينئذ
 لا يشكل التمثيل لغير المتعدية بالعلم والشجاعة مع وصول اثرهما للغير
 ووجه عدم الاشكال ان تعدى العلم ونحوه ليس داخلا في مفهومه بل هو
 اثره الخارج عنه كذا حققه المحقق عبيد الحكيم في حواشي المطول . والشكر
 لغته فعل ينبى عن تعظيم المنعم بسبب الانعام سواء كان ذكرا باللسان او اعتقادا
 ومحبة بالجنان او عملا وخدمته بالاركان كذا في المطول قيد الاعتقاد بعطف
 المحبة عليه لان مجرد اعتقاد صفة الكمال من غير محبة وميل للقلب لا
 يعد شكرا كما هو شأن الكفار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كابي جهل
 لعنه الله واضرابه فانهم كانوا يعتقدون صدقه صلى الله عليه وسلم واتصافه
 بصفة الكمال ومع هذا لا يعد منهم شكرا وقيد ايضا عمل الجوارح بكونه
 خدمته لان ما كان على وجه الاعانة كاعانتك ضعيفا لضعفه لا يعد شكرا
 وكذا ما يقع على وجه الشرح والقراية لا يكون شكرا كذا من عبيد الحكيم
 بالمعنى وال الحمد للجنس او للاستغراق والاول هو المتبادر والكثير والمودى

بهما واحدا فان قصر الجنس على الله يستلزم قصر جميع افرادة عليه فهو
 استغراق حكمي انظر المطول فلا معدل عنه واعتراض السيد عليه لم يتم
 وتسمع ذلك يخرجنا عن المقصود وفي عبد الحكيم ما يشفي ويكفي . والواهب
 ليس من اسماء الله المسبوقة من الكتاب والسنة لكن معناه ثابت لله
 تعالى فالمصنف متمذهب بمذهب من لا يقول بان اسماء الله توقيفية وهو
 مختار القاضي ابي بكر الباقلاني واذا كان المصنف اطلقه من حيث انه من
 اسمائه تعالى فلا يحتاج لجعله في كلامه صفة لموصوف محذوف كما يوهمه
 كلام (د) والعظيمة المراد بها هنا هي نعمة لاقدار على تأليف هذا الكتاب
 فال حصرية وما سوى ذلك مما قرره الشراح تكلف ينبو عنه المقام اذ
 المقام قاض بالشكر في مقابلة نعمة حاضرة وفوات التناسب على هذا مع
 الفقرة الثانية فلنزمه لاجل مقتضى المقام كما التزم تقديم الحمد على الله
 مع اهمية اسم الله على كل شيء لاجل كون المقام مقام الحمد وقد لوح
 الجلال المحلي لمثل هذا في قول جمع الجوامع نحمدك اللهم النخ حيث قال
 اتي بنون العظمة اظهارا للزومها من تعظيم الله له بتأهيله للعلم فقد اعتبر
 في شرح العظمة خصوص نعمة التأليف وما ذاك إلا لكونه متلبسا بهما
 وحاضرة نصب عينيه وإلا فهناك نعم كثيرة متلبس بها حاضرة كل منها
 يقتضي التعظيم وفي كلام ابن السبكي فقرتان مثل ما هنا الثانية هي قوله
 ونصلي على نبيك النخ ولم يعتبر المحقق المحلي هذا الوجه الذي ارتكبه
 شروح هذا الكتاب نعم عدم نعم في جمع الجوامع نعم ولكن لا يرد ما حاولناه
 والظاهر ان الحامل للشروح على جعل العظيمة هي الكثرة او غيرها هو لفظ
 العظيمة المناسب لقوله انا اطيناك الكثرة ولقوله تعالى ولسوف يعطيك
 ربك فترضى وإلا فليس لهم الوصول الى هذا إلا بمشافهة من المصنف
 وحده المصنف هذا من قبيل الحمد الواجب اي المثاب عليه ثواب الواجب
 لاجل الشكر بالنعمة فان قلت قد فات المصنف الشاء على الله في مقابلة
 الذات حيث لم يقل الحمد لله واهب كما قال القزويني الحمد لله على ما

انعم على ما قرره شارحه المحقق في مطوله قلت لعلم لما كان الحمد عنده
 على الذات من غير اعتبار صفة زائدة على الذات غير متمات لان الحمد
 هو التثناء على الجميل والجميل وصف زائد على الذات اشارة الى ذلك
 بالاختصار على ذكر الوصف ونظير صنيع المصنف ما في جمع الجوامع حيث
 قال نحمدك اللهم على نعم يوزن الحمد بازديادها مقتصر على ذكر النعم واما
 قوله اللهم فهو من قبيل النداء لا مجرور عليه وليس في العبارة ما يدل على
 قصر ثبوت الحمد لاجل هذا الوصف فقط بل المعنى الحمد مقتصر على المسمى
 بهذا الاسم نعم انشاء الحمد لاجل الوصف فالمعلل لانشاء لا ثبوت الحمد
 تأمل فلا يرد ان هذا يوهم انه لا يستحق الحمد إلا لهذا الوصف لما ذكر
 في المطول من انه لو قال الحمد للخالق لتوهم قصر الحمد لذلك الوصف
 اي لاوهم كونه مستحقا لذلك وحينئذ يسقط ما سبق من ان المصنف لم
 يحمد الله في مقابلة الذات وجه السقوط انا لم نجعل اللام علتة لثبوت
 الحمد بل لانشاء الحمد من سمي بذلك وترك النظر في موجب الحمد الى
 ما هو المطلوب فيعم الذات وسائر الصفات لان الحذف من موجبات العموم
 وحينئذ يدفع لا يهام الذي اورده المطول من كون ذكر بعض الوصف يوهم
 القصر عليه وقلنا يدفع لان لا يهام موجود ولكن قصدنا دفعه تأمل نعم قد
 يقال الكاف في نحمدك قائم مقام اسم الجلالة في الدلالة على الذات
 فيكون ثناء على الله في مقابلة الذات ويمكن ان يقال ان كلام المصنف
 على حذف الموصوف لانهم كان الظاهر ان يقال الحمد لله واهب فيكون
 فيه التثناء على الذات والصفة على نحو عبارة التاميز ثم ان الجملة
 انشائية لا خبرية كما حققه المحقق المحلي وتصوير الخبرية في هذا المقام
 تكلف لمن انصف والوجدان يشهد له فان كل من ليس قصده إلا ايجاد
 التثناء على الله واما الخبرية فهو وقوفه على وجود خبر حقيقة او حكما يقصد
 افادته وبالجملته القول بالخبرية عجيب وهاهنا بحث وهو ان كل من تكلم
 على مبحث الحمد لا يحمل هذه الجملة إلا على معنى قصر جنس الحمد اللغوي

الذي هو التثناء باللسان أو قصر أفرادة على الله وربما زادوا الحمد التقديم كما فعله الأسماء السنوسي وجعل بالكلام في محل قول غيره باللسان ولا يعرجون على معنى الحمد عرفاً عند ما يريدون بيان معنى الجملة وإن كانوا يتعرضون له عند الكلام على بيان معنى الحمد والشكر لغة وعرفاً وبيان النسبة بين الجميع مع أن الظاهر تعيين التعرض لحمل التركيب على المعنى العرفي الذي هو مرادف الشكر اللغوي إذ من القواعد أن المعنى العرفي تقدم مراعاته لأجل كونه عرفياً مع أنه أباح هنا على المعنى اللغوي فإن قلت إنما تعرضوا له دون العرفي لئلا يخرج عنهم الحمد لافي مقابلة نعمة لأن الحمد العرفي لا يكون إلا في مقابلة النعمة كالشكر اللغوي قلت يلزم أيضاً على اعتبار الحمد اللغوي خروج كثير من الثنات التي ينبغي مراعاتها في مقام التثناء على الله بل هي أحق بأن تراعى فتقتصر على الله لما وقع فيها من الخطأ كالصلاة وجميع القربات فإن المشركين يشبهون بعضها لغير الله فالقصد إلى الحمد العرفي يحسم هذه المادة والرد عليهم كما ذكروا في وجه تقديم عامل البسملة مؤخراً من أن في تقديم البسملة على عاملها الرد على الكفرة وجصر الاستعانة في أسماء الله فتأمل فإني لم أر سناً عرج على هذا البحث مع ضعف بضاعة الإطلاع فإن قيل إذا كان كل من الحملين يخرج عنه بعض المقصود فمما المرجح لما اخترته من العرفي قلت قد علم وجه الترجيح من الجواب السابق وهو كثرة الخارج مع أهميته على الحمد اللغوي وقلته على الحمد العرفي وغاية ما خطرت لي هو أنه لما ورد الحمد مكرراً في القرآن وهو وارد على موارد اللغة اقتضى العلماء ذلك وجعلوا أبحاثهم على مقتضاة وتأمل فانه قد لا يدفع ويمكن الجواب بأنهم استغنوا بالشكر عنه لأنهما مترادفان إلا أن هذا يتم بالنسبة لمن جمع بين الشكر والحمد أما سناً اقتصر على الحمد كالمصنف فلا تأمل (والصلاة على خير البرية) الصلاة لغة تطلق على الرحمة والدعاء وعلى معنى الرحمة حملها المحلي في شرحه على جمع الجوامع ونصه عند قول ابن السبكي ونصلي على نبيك النج من الصلاة عليهم المأمور بها وهي

الدعاء بالصلاة اي الرحمة عليه اه وهو ان المراد بها الدعاء بالصلاة والرحمة هذا في حق العبيد والملائكة واما في حق الله فهي اعطاء الرحمة او ثناؤه على عبده في صلاة الاعلى وعلى كل فلا ينبغي ان يقال الصلاة مشتركة بين المعنيين اشتراكا معنويا للتباين بين طلب الشيء واعطائه وليست موضوعة لامر يعدهما وقول (٥) موضوعة للعطف فان اضيف النح كلام غير صحيح لاننا لا نسلم ان العطف يصدق على اعطاء الرحمة والدعاء والاستغفار وانها افرادة كما ان الانسان مشترك بين افرادة اشتراكا معنويا بل هي لوازم له فالتعيين لاشتراك اللفظي هذا على الاحتمال الاول في حق الله وهو اعطاء الرحمة واما على الاحتمال الثاني وهو ثناؤه على عبده فالمباينة جلية وقول (٥) والبهوتي قياس المصدر التصلية ولا يقال في حقه صلى الله عليه وسلم اي لانه يوم التصلية بالنار اقول ظاهر هذا الكلام يدل على ان هذا المصدر انما هجر استعماله في حقه عليه الصلاة والسلام دون غيره وليس كذلك بشهادة قوله تعالى ان صلواتك سكن لهم وهي جمع صلاة وقوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقوله تعالى اصلواتك تنمرك وغير ذلك من الايات والاحاديث ولا يقال لا شاهد في بعض ما ذكر ونظائره لانها فيه بمعنى العبادة المخصوصة لانا نقول هي منقولة من الصلاة لغته كما هو المعروف فالصواب ان يقولوا وقد هجر استعمال هذا المصدر من غير تقييد بالنبي صلى الله عليه وسلم والبرية من البرء بمعنى الخلق مع عدم تفاوت في اجزاء الخلق كما اشار له البضاوي في معنى بارئكم وقد وقع للشروح في معنى ال اضطراب وموجب ذلك حمل خير على انه افعال تفصيل فاشكل الاستغراق اذ يؤدي الى تفصيله على ما ليس له حظ في التفصيل من انواع الخلق وتكلفوا الجواب عن ذلك والذي يظهر ويتعين احد معنيين يندفع به ذلك احدهما ان الخير في هذه العبارة ليس افعال تفصيل بل هو بمعنى ما قابل الشر وهو النفع والمنفعة والرحمة وهو بهذا المعنى كثير شهير لا يحتاج للتنبيه على مواطنه من ذلك قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره

ومنه قوله عليه الصلاة والسلام الخيل معقود بنواصيها الخير وحينئذ لا اشكال في الاستغراق لانه لا غنى لمخلوق عن الانتفاع به صلى الله عليه وسلم وما سيقمت الارزاق لاهلها من جميع الحيوان إلا به وقد ورد انه لما ولد صلى الله عليه وسلم ذهب وحوش المشرق بالبشارة لودحوش المغرب ولولا ان لها نفعاً في ذلك لما وقع منها هذا كيف لا وهو الذي لولا له لم تخرج الدنيا من العدم قال السنباطي في شرحه للهمزية عند قول الناظم رحمة كله قال المومنين بالهداية والكافرين بتأخير العذاب واسائر الحيوانات بنزول المطر بدعائه فينبت النبات فيكون لها رعياء وروى في ذلك حديثاً عن البيهقي فيصير المعنى والصلاة على من هو نفع ورحمة منحت لجميع المخلوقات بأسرها شريفاً كان أو خسيساً أو جماداً وهذا احسن الوجهين الثاني ان خير اذ فعل تفصيل إلا انه لان جعل مع المضاف اليه كالعلم لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويصير المعنى والصلاة على من اختص بهذا الاسم ويكون للتركيب معنيان اضافي ولقي هذا ما ابداه الفكر الفائر والله اعلم واما ان حملنا خيراً على انه صفة تفصيل مع كون التركيب ليس من قبيل العلم فلا ينبغي العدول عن القول بان ال في البرية للعهد والمعهود خواص الخلق ثم ان المصنف اختار في افراد الصلاة عن السلام قول من لا يرى في الافراد كراهته وحينئذ سقط اعتراض (٥) بان افراد الصلاة عن السلام مفوت بالخروج من الكراهة ووجه ذلك ان ذلك انما يلزم لو كانت المسألة اجماعية اما مع وجود الخلاف فلا معنى للاعتراض بل شرح المصنف ما قلناه من الاختيار وقد يقال حسن ظن بالمصنف انما ذكره لفظاً وتركه كتابةً ويكون قصد بذلك الاشارة الى عدم الكراهة وان كان لا يرتكبه لان الاحتياط بالذكر في مثل هذا متعين فان كون مثل المصنف يترك السلام على النبي صلى الله عليه وسلم لفظاً وكتابةً لبيان عدم الكراهة بعيد من مقامه (وعلى آله ذوي النفوس الزكية) اعادة على احتمال لما قال (٥) من السرد على الشيعة ويحتمل ان يكون الحامل على ذلك دفع توهم تشريك الال معه صلى الله

عليه وسلم في الصلاة المطلوبة لم فيكون بالاعادة صلاتان مستقلتان احدهما
 له عليه السلام والاخرى لاله وهذا هو الانسب بمقامه عليه السلام كما
 قال البوصيري فجوه الحسن فيه غير منقسم وقد راينا في بعض مجامع
 تونس حرسها الله ما لا يرضاها احد وهو انهم يقرءون القرآن في مجامع
 الاموات ويقولون عند ختم القرآن اللهم اجعل ثواب ما قرأناه وتلوناه لروح
 سيدنا محمد ولكذا وكذا حتى يذكرون في ذلك تشريك الميت الذي وقع
 الاجتماع عليه ويذكرون غيرهم من والدي القراء المذكورين وهذا امر عظيم
 فان العاقل لا يرضى بتشريك رسول الله صلى الله عليه وسلم مع غيره
 خصوصا اذا كان المشرك ممن يتسم بالفسوق وكنت انكرت ذلك فلم يتم
 لي فانا لله على ذهاب الدين واعلمه والال اصله اهل على قول سيبويه
 واول على قول الكسائي ويشهد لكل قول شواهد من العربية كما اشار
 لبعضها الاشموني في شرحه للالفية واذا علمت ان كلا من القولين له مرجح
 من العربية فالمتعين حملة على الاشتراك بين المعنيين ولعل كلا من الامامين
 سيبويه والكسائي انما قال بهما قال لعدم اطلاعه على موجب قول غيره
 وإلا لقال بما قال به الاخر فان كون العرب صغرته على اهيل وعلى اويل
 يدل على الامرين معا وهذا امر توقيفي نعم قد يدعى بانه في احد المعنيين
 اكثر ولا محذور في ذلك ان وافقه على مدعاه دليل ثم ان المراد منه هنا
 ما يشبه الصحابة حسن ظن بالمصنف وإلا فالظاهر قصرة على الاقارب
 وبهذا الظاهر من اللفظ شرح الاشموني عبارة ابن مالك ولم يلتفت الى فوات
 ذكر الصحابة على ذلك التفسير وانظر هل يجاب بانه اي ابن مالك ذكر
 الصحابة في اللفظ ولم يكتبهم كما اجابوا بمثله في اقتصار بعضهم على البسملة
 او الحمدلة لكن هذا على مقتضى شرح الاشموني وهو غير متعين اذ لعل
 ابن مالك حملة على الكل والال لا يضاف لغة إلا لمن له شرف اخروي
 او دنيوي ويضاف للضمير والظاهر ويصغر ايضا ووصفه بالجمع وان كان
 لفظه مفردا نظرا لمعناه كاسماء الجهوج وجمع المصنف لذو منعه ابن مالك

واجازة غيره والمراد بالنفس هنا ما ذكر في قوله تعالى ان النفس لامارة
 بالسوء هذا هو المتعين ويكون في الكلام مدح عظيم بان انفسهم ليست كالفلس
 غيرهم وزكاوها طهارتها والتفسير بالطهارة اشمل (اما بعد) اما هنا بمعنى الشرط
 وان كانت في غير هذا المحل تكون لغيرة وهي موديت مودى مهما يكن من
 شيء كما ادت نعم مودى الجملة الدالة عليها عند سوقها جوابا كما اشار
 له عبد الحكيم في حواشي المطول ثم ادلوها معنى مهما يكن من شيء بناء
 على ان بعد متعلقة بالشرط واما على القول بان بعد متعلقة بالجزاء فانها
 قائمة مقام مهما فقط ويكون بعد قائمة مقام الشرط كذا في حواشي عبد
 الحكيم على المطول ووقوعها موقعها للاختصار وتعلق بعد بكل من الشرط
 والجزاء صحيح مود المقصود من عموم شيء خلافا لما في (د) من كون تعلقه
 بالشرط يودي الى تقييد شيء بكونه بعد الحمد والصلاة والمقصود تعليق وقوع
 الكتاب على وقوع اي شيء فانه لم يظهر فرق في المعنى بين التعليقين
 وذلك لان المصنف اثنى اولا على الله ورسوله ثم قال اما بعد اي مهما
 يكن من شيء وهذا الشيء المعلق عليه استقبالي كما يعطيه كونه في سياق
 الشرط فحيث لا يكون إلا بعد الحمد والصلاة من المصنف غاية الامر ان
 تعلق بعد بالشرط كان التقييد لفظا ومعنى وان تعلق بالجزاء كان التقييد معنى
 فقط فظهر ان لا تفاوت بين التقديرين إلا في اللفظ ومما يدل على صحة
 تعلقيها بالشرط قول المطول في عبارة التاميز اصلهما مهما يكن من شيء بعد
 الحمد والثناء فانه جعل بعد وما اضيف اليها من تمام الشرط الذي ثابت
 عنه اما وفي كلام عبد الحكيم في حاشيته هنا ما هو صريح في جواز تعلقيها
 بالشرط والجزاء وجلبه يطول انظره ان شئت وكونك تقول يدخل على
 تعلق الطرف بالجزاء الشيء السابق على الحمد ولا يدخل على تعلقه
 بالشرط مدفوع بما قلناه من وقوعه في سياق الشرط ودعوى المضى في يكن
 غير صحيحة والذي ادعى فيه كماله في المضى كان لا يكون على ان العموم
 الاستقبالي يفوت عند الحمل على المضى وحمله على ما يشمله الماضي

والمستقبل غير صحيح فالأولى ما قلناه تأمل وقول (د) أو أخبر ان كلام غير صحيح فان بعد ليست على القول الثاني متعلقا بخبر ان لان خبرها هو ذكرت وهو لا يستقيم المعنى عليه اذ يصير المعنى عليه قد ذكرت بعد حمد المصنف وصلاته وانت ترى ما فيه من العيب فالصواب على القول بتعلقه بالجزء انه متعلق بالفعل المحذوف بعد الفاء وهو اقول اذ هو الذي يتسبب على الحمد والثناء من المصنف لا ذكرها في الكتب فاعلمه وقد علمت من هذا الكلام الجواب الحقيقي لا ما الواقعة في كلام المصنف ما هو حتى يدفع به ما اعترض به على المصنف بان ذكرها في الكتب ليس مسببا على وقوع شيء والجواب ان المسبب قول المصنف ذلك لا ذكر القوم لها في الكتب مفصلة والمراد ان الجواب هو اقول مع صميمته قوله فاردت ذكرها الخاي مهما يكن من شيء فاقول اني مولف كتابا موصوفا بصفات خاصة ذاكراسبب ذلك وان من قوله فان معاني الاستعارات وقعت في جواب الشرط وذلك من المواطن التي يجوز فيها كسر همزة ان وفتحها كما في الخلاصة لكن يتعين هنا الكسر لاجل ان الجواب هو القول المحذوف فتكون هي محكية به تأمل (فان معاني الاستعارات) جمع الاستعارة دليل على انه اراد الانواع الثلاثة اعني التصريحية والمكنية والتخييلية من حيث خصوصياتها ولذا ذكرها بالوجه الذي وصفها به من قبله من كونها عسيرة الضبط وحينئذ يتعين عليه الجمع في لفظ الاستعارة وادفاعة المعاني اليها فسقط قول (ع) ولا يخفى ان المعاني للفظ الاستعارة لا للاستعارات ووجه سقوطه ان مراد المصنف بيان سبب تأليفه وهو صعوبة اخذ هذه المعاني الثلاثة اعني التصريحية بقسميها من الاصلية والتبعية والمكنية والتخييلية من كتب من تقدمه فاراد ان يجمع ما تفرق ليسهل التحصيل ولا شك ان التفرق الواقع في الكتب المتقدمة والجمع الواقع في كتاب المصنف انما يليق بالانواع واما لفظ الاستعارة بالافراد فليس له إلا معنى واحد وهو لفظ مستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة فلا يجمع المعنى مضافا للفظ الاستعارة إلا على تباين

اذ المعنى بالجمع ما صدق لمداول لفظ الاستعارة لا انها مدلول للفظ الاستعارة
كما علمت وبالجملته حيث حملت الاستعارات بالجمع على الانواع الثلاثة
وانها مراد المصنف فلا معنى للتصويب والاعتراض بالامور الواهية التي في
(ع) وعلى ما قررناه تكون الاضافة بيانية او لامية لمن تأمل ولاظهر هو
الثاني وما يتعلق بها من تقسيم ما يصح تقسيمه وذكر القرائن على تفصيلها
وذكر الترشيح وكونه باقيا فيه اللفظ على معناه او منتولا عنه الى غيره وغير
ذلك فقصر الشراح له على الاقسام والقرائن قصور واستدلالهم على مدعاهم
بقول المصنف فنظمت فرائد النخ غير مفيد لانك خبير بانك لا يلزم من
عقده العقود لبعض متعلق الاستعارة لاهميته ان يكون مرادة بما يتعلق بالاستعارة
الذي فصل في كتب القوم هو هذا الذي افردته بفرائد لان متعلق الاستعارة
اكثر من هذا قطعا كما هو معلوم لمن مارس فن البيان والحاصل ان المصنف
يقول معاني الاستعارات وما يتعلق بها فصلت في كتب القوم تفصيلا يعسر
معه التحصيل فاردت ان اذكر المهم من ذلك في ثلاثة عقود اذ من جملة
متعلقات الاستعارة مباحث التشبيه واقسامه وانت ثراه لم يذكره وما جعلوه
دليلا لهم لا يشهد لهم بل لما قلناه لانهم عدل عن قوله لتحقيق ذلك او
لتحقيقه الى قوله لتحقيق معاني الاستعارات واقسامها وقرائنهما فذكره بالاسم
الظاهر والمقام للاضمار دليل على خلاف ما قالوه فنامل (قد ذكرت) اي
دونت فالذكر مجاز في التدوين لان الذكر حقيقة من اوصاف اللسان فهو
من باب ذكر المسبب وارادة السبب لان التدوين من اسباب اللفظ والذكر
(في الكتب) اي كتب سن تقدم المصنف من متقدم او متاخر (مفصلة)
مفرقة (عسيرة الضبط) صعوبة التحصيل لشبهتها وتباعد بعضها عن بعض لان
الفصل بمعنى التفريق يلزمه ذلك اي عسر الضبط فقول (ع) وسن تابعه
الاولى غير مضبوطة غير سديد لان عدم الضبط كما يكون مرتبا على التفصيل
والتفريق المستلزمين عسر الضبط يكون مرتبا على غيره ايضا اذ كثيرا ما يكون
الشيء سهلا التحصيل ولا يحصل ولا يضبط بالفعل لعدم الالتفات اليه وغير

ذلك فما سلكه المصنف من ذكر لازم الشيء الخاص به الحامل على التاليف
اولا بالقصد من ذكر الاعم منه ولما قصد جمع ما تفرق وجعله على وجه
سهل الضبط والتحصيل قال على وجه المبالغة تنشيطا (فاردت) من الارادة
والقصد (ذكرها) تدوينها (جملة) مجموعة (مضبوطة) بالفعل لا سهولة
الضبط كما ارتضاة (ع) اذ مع ذلك تقوت المبالغة التي قصدها المصنف
وقول (د) ردا على (ع) لكنه راعى جانب المعنى لانه ضبطها بالفعل النح
ظاهرة انه فهم ان معنى الضبط هو جمع المسائل بعضها لبعض من غير تفريق
وهو غير ظاهر فان المراد من الضبط هو التحصيل وقيامها بالمعلم اذ ذاك هو
الحامل على التاليف فالوجه في الفهم والرد ما قلناه تأمل ونظير هذه المبالغة
ما قالوه في حد المنطق فانهم يعصم مع ان العاصم مراعاته وايضا على ما
قرره (ع) اولا من قوله لاولى غير مضبوطة ان يقال هنا مضبوطة لا سهولة
الضبط اذ لا يقابل غير مضبوطة إلا مضبوطة لا سهولة تأمل فلله در المصنف
حيث تكلم في كل مقام بما يناسبه وما افعل (ع) عن مقاصد المصنف
رحمه الله تعالى وفي قول المصنف فاردت دليل على تقدم الخطبة كما هو
الظاهر (على وجه) طريقة كما فسر به التفتازاني الوجه في باب تعريف
المسند اليه من الشخص (نطق به) دل دلالة واضحة لبسطها وعدم
اختصارها وصيقتها فهو من باب نظم الحال على ما ياتي بيانهم (كتب
المتقدمين ودل عليه زبر المتأخرين) الزبر بضمين او بكسر فسكون واختير
الاول لمناسبتهم لكتب لفظا ومعنى بخلاف الشافي فانه مطلق الكلام اعم
من الكتب ودلالت الزبر اعم من التصريح والاشارة فلذلك سلك المصنف
في جانب المتأخرين كلام وهو الدلالة الشاملة للصراحة وغيرها لان شان
مباراتهم الاختصار الذي هو مظنة ذلك الاعم (فنظمت) جمعت ففيه
استعارة تبعية لا يخفى تقريرا (فرائد عوائد) يحتمل ان يكون عوائد بدلا
من فرائد وهو الاثاق والاحسن اذ فيه تخريج التركيب على الوجه الاباغ
وهو الاستعارة ومع ذلك يكون ترشيحا لنظمت على وجه لا ينفك ترشيحه

لان الترشيح كما ياتي كما يكون مع بقاء المعنى الحقيقي يكون مجازا ويحتمل ان يكون من باب لجين الماء من اضافة المشبه به للمشبه وانبت تسراه مع الاول منكمسفا عند التامل لان الاستعارة ابلغ من التشبيه وليس في اللفظ ما يرجح الاحتمال الثاني الذي عليه اكثر الشراح وفرائد وعوائد صيغتها منتهى المجموع فالشك في منعدم منهما على كل من الاعرابيين الا انه على انه من باب لجين الماء انما ترك التنوين من فرائد للاضافة لان الاضافة ترد للاصل لكن رشاقته المعنى ترجح الاول وعلى الاحتمال الثاني لا يتعين ان تكون الاضافة من باب لجين الماء بل يحتمل ان تكون الاضافة على معنى من اي فرائد بعض العوائد التي عادت عليه من العلماء مطلقا او علماء المعاني والبيان اشار لهذا الحفيد في تقريره فيرجع للاول في بلاغته لانه استعارة ايضا فقول (ع) وسن تبعه لو قال فوائد بدل فرائد لكان احسن لفظا ومعنى كلامهم السمع والطبع لان فيه ردا للكلام الى مراعاة الشقاشق اللفظية وترك المقاصد البليغة السنية لان في تصويهم ابطال الاستعارة التي يفيدها لفظ فرائد وقصد المصنف التنشيط لتعلم ما في الكتاب وما ذكره اقوى داع لذلك بخلاف ما ذكره ثم قول بعضهم في التوجيه لما صوبه لان الفائدة ما اكتسبت من علم او مال يظهر منه ان استفادة كونها فائدة علم لا تؤخذ الا من لفظ فوائد وهو غير مسام فان وصفها بانها عوائد عادت عليه من المتقدمين والمتأخرين نص في المقصود فيحصل المراد مع الابلية هذا واقول اطلاق العود على ما استفادة من غيره محل توقف لان العود الرجوع بعد الانصراف وهو هنا غير ظاهر اللهم الا ان يقال ان تكرار الاستفادة من كتبهم كالعود من حيث انه اذا اخذ شيئا من محل ثم اخذه من غيره خصوصا ان حصل غفلة قبل المراجعة فتأمل وانظر هل يقل معنى عائدة صائرة كما ورد به في ظني التفسير في حديث عادوا جميعا لكن قد يقال تفسير العوائد بما عادت عليه ممن قبله يعني قوله سابقا قد ذكرت في الكتب النج لان في ذلك اعترافا بانه اخذها من غيره وهذا عين ما افاده هذا التفسير

والتوكيد هنا لا محل له ويقرب منه احتمال كونها بمعنى صائرة وغاية ما
ظهر لي ان يكون عوائد من الاستياد اي فرائد صارت لي معتادة ضرورية
ليس علي في محاولتها كلفة ويكون فيه اقرار ضمنا بنعمته جليلته وهي ان
حسان مسائل هذا الفن صارت له كالسليقة والامور الجبالية فتأمل (لتحقيق
معاني الاستعارات واقسامها وقرائنها) اللام متعلقة بنظمته وهي للتبليغ
ويحتمل ان تعلق بمحذوف خاص ويكون ذلك المتعلق صفة لفرائد اي
فرائد موضوعته او مستلزمة او نحو ذلك لتحقيق وقوله معاني الاستعارات
هو من قبيل الاظهار في محل الاضمار انكبه دفعا للوهم ويوافيه ان مقتضى
القياس لتحقيقها فيكون الضمير عائدا على المعاني وما بعدهما في قوله فان
معاني الاستعارات النج اذ هي محل التحقيق ووجه العدول عن الاضمار او
ما يوذي موداه كلفظة ذلك التنبيه على انه انما تعرض لتحقيق البعض
لا لكل ما فصل من معاني الاستعارات وما يتعلق بها على الوجه الذي
قدمناه في معنى وما يتعلق بها وقد ادعى (ع) وغيره ان هذا الكلام هنا
قرينة على ان المصنف اراد بقوله وما يتعلق بها خصوص ما ذكره هنا ونحن قد
بيننا لك ما يرد قولهم فراجع بنظر السداد لا بملاحظ الحساد وقوله لتحقيق
التحقيق ذكر الشيء على وجه الحق سواء ذكر فيه لفظ التحقيق ام لا
وكلام المصنف يحتمل على هذا وحينئذ يستقيم عطف اقسامها وقرائنها على
قوله معاني خلاف ما ذهب اليه (د) من عدم صحة عطف القرائن على
معاني وقيل في معنى توجيه ذلك لانه لم يحقق جميع القرائن وهو مبني
على ان مراد المصنف ما عبر فيه بالتحقيق وقد علمت بطلانه لانه ذكر
الاقسام والقرائن على وجه التحقيق اذ حقق قرينة المكنية والمصرحة
بجعلهما من تمام الاستعارة مغايرتين للترشيح في الاستعارة بالكناية والتخريد
في المصرحة وهذا من التحقيق قطعا فتأمل وقوله واقسامها اي اقسام كل
واحدة من تلك المعاني ان امكن قسمه فقول (د) فكل واحدة تكون
اصليته النج ظاهرة ان المكنية تنقسم الى اصليته وتبعيته وهو في ههنا وعبرة

(م) اقرب لانه قسم المكنية الى المرشحة وما معها دون الاصلية والتبعية
 واطن اني وقفت على تقسيم الاستعارة بالكناية الى اصلية وتبعية وقوله
 وقرائنها اي ذكر القرائن على الوجه الحق ومن جملة ذلك تمييزها عن
 الترشيح والتجريد فانسدرج مبحث الترشيح في هذا لا من حيث انه من
 اقسام القرينة تغليبها بل من حيث ان تحقيق القرينة يستدعي تحقيقه
 حتى تميز عنه وحينئذ فلا حاجة لما ادعى (د) من عطفه على مدخول
 اللام او على مدخول المدخول بعد تغليب الترشيح والتجريد على القرينة
 وما اوقعه في هذا الشكف إلا كون المصنف جعل العقد الثالث لتحقيق
 قرينة الاستعارة بالكناية وهي واحدة فكيف جمع لفظ القرينة فاحتاج الى
 ما قال من كونه معطوفا على مدخول اللام فلا يتسلط عليه لفظ التحقيق حتى
 يرد ما سبق او نلتزم العطف على مدخول التحقيق لكن الجمع باعتبار انه
 لما حقق الترشيح والتجريد وكان اكل منهما شبه بالقرينة غلب وجمع اما
 الترشيح فهو شبيه بقرينة المكنية واما التجريد فهو شبيه بقرينة المصروفة
 هذا حاصل قصده مع الطول وانت خير بان لا حاجة لهذا بما اسلفناه
 لك من معنى التحقيق وكيف لا يظن ان المصنف تصدى لتحقيق كل
 قرينة بعد قوله واعتبار الترشيح والتجريد انهما يكون النسخ الى ان قال بعد
 فلا تعد قرينة المكنية ترشيحا ولا قرينة المصروفة تجريدا فليس بعد هذا
 التحقيق والبيان بيان واما كون المصنف عقد العقد الثالث لتحقيق قرينة
 الاستعارة بالكناية فذلك تحقيق خاص بعد تحقيق عام ذكره زيادة في البيان
 واستيعابا لما وقع بين الاية في تفسير ذلك وبما سلف من تفسيرنا معنى التحقيق
 في القرينة اندفع ايضا ما عليه (ع) حيث قال كانه ادرج الترشيح في
 القرائن او لم يلتفت اليه لان الاهتمام به دون الاهتمام بالقرينة ووجه الدفع
 ان الكلام على الترشيح ثان وبالعرض ولكن هذا يرجع الى كلام (ع) الثاني
 تأمل (في ثلاث عقود) هو مع ما قبله من مقابلة المجموع بالمجموع وافق
 ما اقتضاه اللفظ ام لا ولا يخفى تقرير الاستعارة في العقود فلا تطيل به ويتمشى

يقوله المصنف من قوله الترشيح يجوز ان يكون باقيا على حقيقته وان يكون مستعار النسخ لان قوله سابقا فرائد استعارة فيكون هذا ترشيجا لم يقرر على ما علم في الترشيح وان جعل قوله عقود هو الاصل في الاستعارة كان قوله فرائد ترشيجا ويبقى فيه ما قيل في غيره لكن النصل المتقدم لان الفرائد اجزاء العقود والجزء سابق على الكل باعتبار ان البلاغة فيه اقدم وقول (م) فيه مجاز الاول اي خيوط تتول الى كونها عقودا وقد شبه بها الالفاظ النسخ كلام غير ظاهر اذ لم يمسن لذلك موجب وذلك لان العقد انما يطلق على الخيط بعد الانتظام والمصنف لاحظ به بعد حصول الانتظام ثم شبه به المسائل المنظومة في الذهن او الخارج وليس في كلامه ما يقتضي انه شبه بالخيط قبل النظم اذ لا معنى للتشبيه حينئذ ولا يقصده احد وكان الحامل لم على هذا والله اعلم ان المصنف ذكر هذا قبل التاليف وذلك يشبه الخيط قبل نظم اللالي فيه لان المسائل ما دامت لم تجمع في باب يجمعها كاللالى مفرقة فاشبه العقد في هذه الحالة الخيط وهو تكلف بارد لا يحمل عليه كلام المصنف

العقد الاول في انواع المجاز

اي اللفظي ثم المجاز اصلا مجوز على وزن مفعول من جاز يجوز اذا تعدى ثم نقل للكلمة الجائزة محلها او يجوز بها او من قولهم جعلت كذا مجازا اي طريقا فيكون اسم مكان كذا ذكروه وظاهرة على الاحتمال الاول انه في معنى اسم الفاعل لقوله للكلمة الجائزة محلها وعلى الثاني في معنى اسم المفعول لقوله او المجوز بها انظره ولما كان تحقيق معنى الاستعارة يقتضي معرفتها باجناسها وفصولها وكان المجاز جنسا لها ولا تتم معرفته حقيقته الا بمعرفته بوب لمطلق المجاز وعبر بالانواع بدل الاقسام لان الداخل تحت الجنس نوع وايضا لو عبر بالاقسام لتوهم ان المراد المذكورة اولا وليس كذلك فسقط ما (ع) من التصويب اولا وآخرا وان ارتضاه بعض حواشيه فانظره ثم المراد من الانواع هي المجاز المفرد المرسل والمجاز المركب ومطلق

الاستعارة المفردة لا بقيد كونها تصريحية وكذا مطلق الاستعارة المركبة لان
 المجاز الذي علاقته المشابهة استعارة من غير نظر الى كونها تصريحية
 ومكنية ولذا اعترضوا على المصنف فيما ياتي قوله مصرحة وياتي لنا
 دفع ذلك ان شاء الله وهذا يعطيه لفظ انواع المجاز ويرجح هذا قوله
 الفريدة الاولى المجاز المفرد ان كانت علاقته النسخ فقسمة الى استعارة مفردة
 وهي مجاز علاقته المشابهة ومجاز مرسل مفرد علاقته غير المشابهة نعم قال
 الفريدة السادسة لبيان المجاز المركب بقسميه فدل ذلك على انه جعل
 المجاز منوعا الى هذه الاقسام الاربعة فهي انواع له ويحتمل على بعد
 اطلاق الجمع على اثنين وهما مطلق المجاز المرسل والاستعارة وعلى كل احتمال
 تكون الاضافة للاستعراق فلا يرد ما قاله (م) الاضافة في انواع المجاز
 للجنس لان الاستعارة بالكناية لم تذكر هناك لانك قد علمت ان المراد هنا
 انواع مطلق المجاز لا انواع الاستعارة وبحكم انما يرد لو عبر بانواع الاستعارة
 والله اعلم (وفيه ست فرائد) الظرفية فيه من ظرفية الكل لاجزائه واما
 قوله العقد الاول في انواع المجاز فالظاهر من باب ظرفية المدلول للدلال
 وفي الحقيقة ظرفية حال المدلول وهو البيان النسخ لان العقد عبارة عن الالفاظ
 وانواع المجاز هي المعاني وكون العقد عبارة عن الالفاظ هو الظاهر وهو احد
 احتمالات سبع ذكرها السيد السند في حواشي المطول لكني اخترت هذا
 لانه الظاهر ويمكن تخريج التركيب على غيره

﴿ الفريدة الاولى ﴾

يقال في اعرابه واعراب نظائره من باقي السراجم وكذا لفظ العقد في محاله
 ما قيل في اعراب سائر السراجم الا انه هنا لا يصح جعله من قبيل الموقوف
 كما هو احد الوجوه التي قيلت في نحو باب لان اللفظ هنا مركب من
 صفة وموصوف فلا بد في التلطف بالموصوف من احد وجوه الاعراب لتاتي
 الصفة بعده على نحوه (المجاز المفرد) هو مبتدا خبره ان كانت علاقته الى
 آخره وما بينهما اعراض للتعريف ولما كانت حقيقة المجاز المفرد تبين حقيقة

المركب ولا يمكن جعلهما في حقيقة واحدة افرد لكل حقيقة وهذا مثل قول
 صاحب التلخيص المجاز مفرد ومركب ثم عرف كلا على حدة ووجه شارحه
 في المطول ذلك بما سبق وبهذا المصنف بتعريف المفرد لان الترتيب
 الطبيعي قاض بذلك وقول (ع) قيد بالمفرد لداعي ذكر الكلمة في تعريفهم
 لا يرجع لهذا لان محصله ان المصنف لما وجد القوم عند تعريفهم للمجاز
 ذكروا الكلمة فهم ان المراد من المعرف المفرد وما وجهها به من الترتيب
 الطبيعي معنوي وتوجيه (ع) يشبه الامر اللفظي والاول اولى بالاعتبار كما
 هو المقرر (اعني الكلمة) انظر ما وجه التفسير هنا بالعناية دون ان يقول
 وهي الكلمة وانظر هل يقال عبر بالعناية اشارة الى تعدد اصطلاحات المفرد
 وكثرتها فان العناية تقتضي ان المراد ملتبس بغيره فيقصد الى تمييزه من
 بين امثاله بالحكم ولذا ترى المحققين انما يذكرون العناية اذا كان اللفظ
 معني خلاف المراد والمراد بالكلمة هنا ما هو مصطلح النحويين فيشمل الاسم
 والفعل والحرف ولا يدخل فيه المهمل حتى يخرج بقوله المستعملت خلافا
 لتقرير (ع) بل ما فعله (م) هو الصواب من عدم اخراج المهمل
 بالمستعملت بل قصره على اخراج الموضوع قبل الاستعمال فتكون ال عهديه
 وليس المراد ظاهر اللفظ من الكلمة الواحدة باعتبار اللفظ فلا يرد على قوله
 الكلمة المركبات الاضافية وغيرها لانها اما اعلام او لا فان كانت اعلاما
 دخلت هنا وإلا فان كان المجاز في مجموع التركيب كان مجازا مركبا وان كان
 في اجزائه كان مجازا مفردا باعتبار كل جزء وحده (المستعملت في غير ما
 وضعت له) يخرج كما تقدم ما وضع ولم يستعمل فانه لا يوصف بحقيقة
 ولا مجاز لان الجنس الداخل في مفهومهما هو الاستعمال وقد فقد منها على
 ذلك التقدير والاضافه في غير ما وضعت له للجنس لا للاستغراق اذ
 يلزم على الاستغراق انه لا يتحقق المجاز إلا باستعمال الكلمة في جميع الاغيار
 وذلك باطل ضرورة والذي يوخد من كلام المصنف انه قائل بان المجاز
 غير موضوع ولذا لم يقيد الوضع بكونه اولا كما قيد به من يقول بوضع

المجاز لانه موضوع عنده بوضع ثان فذعوى (د) ان المصنف اشار الى
 كون المجاز موضوعا ثانيا غير صحيحة ثم المراد من الوضع ما يعم الوضع الشخصي
 والنوعي كما يدل عليه اطلاقه واحداً له على الكلمته المستعمله فان مقتضى
 ذلك اعتبار ما وضعت له تلك الكلمته وهو تارة يكون بطريق التنوع وتارة
 بطريق الشخص وبهذا ظهر بطلان ما شكك به بعض حواشي (ع) من ان
 المراد بالوضع هل النوي او الشخصي وعلى كل يخرج الاخر وبما قررنا ان دفع
 ذلك كله ثم ان اطلاق الكلي على جزئي لا باعتبار خصوص ذلك الجزئي
 صدق تعريف الحقيقة اذ هي استعمال فيما وضع له وان قصد خصوصه
 كان مجازا وذلك ظاهر وعلى ما اخترناه يكون استعمال الوضع في كل
 واحد من الوضعين حقيقة كاستعمال رجل في فرد لا من حيث خصوصه
 واستغنى المصنف عن التقييد باصطلاح التخاطب الذي ذكره سن قبله
 كصاحب التاخيص لان الحيشية ظاهرة هنا فان قوله المستعمله في غير ما
 وضعت له معناه قصد استعمالها في غير ما وضعت له فان الاستعمال يدل
 على القصد كما يدل عليه كلام المطول في باب المسند اليه راجعه والسين
 والتابع للتاكيد من لفظ الاستعمال كما تقدم واذا كانت الغيرية مقصودة حالة
 الاستعمال لا في الواقع لم يبق للاعتراض محل ولا يظن بالمصنف ترك ما
 ذكره غيره ممن تقدمه كصاحب التاخيص الاً لمثل هذا وحينئذ لا يرد على
 التعريف فساد الطرد ولا الجمع وهذا مع اختصاره افيد مما طول به الغير
 اذا تومل بانصاف ويؤخذ قصد الاستعمال ايضاً من قوله لعلاقة فانه متعلق
 بمستعمله مع ملاحظته متعلقه وهو في غير ما وضعت له على انه علت له
 حامل عليه وذلك يقتضي القصد اعرفه وحينئذ يكون سن ذكر مثل عبارة
 المصنف هنا ثم يصرح باصطلاح التخاطب يعد مصرحاً بما علم تأمل وما من
 قوله ما وضعت له ينبغي حملها على العموم حتى يخرج المشترك اذا استعمل
 في احد معنيين او معانيه فانه يصدق عليه انه مستعمل في غير ما وضع
 له وهو المعنى الاخر فبعهوم ما يندفع ذلك كما اشار له (م) بادخال كل

على ما ثم ان المصنف لم يبرز الضمير من قوله وضعت مع جريان الصلة على غيرتين هي له لعدم اللبس كما هو مذهب الكوفيين (لعلاقة) بفتح العين مناسبة خاصة بين معنيين توجب صحة نقل ما وضع لاحدهما للآخر واصلا لغته علاقة الحب ثم نقلت لهذا المعنى ولا يخفى حسن المناسبة بينهما واللام للتعليل متعلقة بالمستعملة فلا يحتاج بعد ذلك الى تقدير ملاحظة كما قرره (م) وخرج بها الغلط اذ ليس الاستعمال فيه معالا بالعلاقة حتى يخرج بزيادة ملاحظة بل يخرج الغلط بالاستعمال لما اعتبر فيه القصد كما تقدم قريبا لكن التعاريف مبنية على الايضاح فلا يضر فيها مثل هذا الاطناب وقول (د) فهي مغنية عن القرينة كلام غير صحيح لان العلاقة معتبرة لصحة المجاز في نفسه وبالنسبة الى المتكلم واسا القرينة فالقصد بها ارشاد السامع الى قصد المتكلم حتى لو لم تذكر القرينة لصح المجاز في نفسه على وجه مجمل بل ظاهر في خلاف قصد المتكلم واذا تبين الغرض منهما فكيف يدعى اغناء احدهما عن الآخر نعم كون الغلط يخرج باشتراط القرينة لا يوجب قدحا في ذكر العلاقة لان الغرض من كل منهما مختلف كما علمت على ان العيب انما يالحق الثاني اذا اغنى عنه الاول اما الاول اذا اخذ مركزه واستقل بموضعه فلا يعاب بشيء ياتي بعده مغنيا عنه ونظير ما قلناه ما ذكره العلامة التفتازاني عند قول صاحب الشاخيص وبالعلمية لاحضاره في ذهن السامع النسخ فراجع فما ذكره (ع) من قوله ولا يخفى انه يغني عنه اشتراط القرينة فيه نظر لما علمت وهذا كلام مجازاة وارجاء للعند ان في ان الغلط خرج بالعلاقة والا فقد اريناك الحق فاتبعه والله اعلم وقول (د) انما ذكرها اي القرينة لوصفها بمانعة اعتذار بارد لان العلاقة عنده مغنية عنها مع وصفها وهو مانعة لان القرينة المذكورة للمجاز التي تغني عنها العلاقة مشروطة بكونها مانعة فلا معنى للاعتذار بشيء وقع لاغناء عنه (مع قرينة مانعة عن ارادته) اخرج بالوصف الكناية بناء على انها مستعملة في غير ما وضعت له فان القرينة فيها غير مانعة واما على انها مستعملة

في معناها ليتوصل منه الى غيره فقد خرجت بقوله في غير ما وضعت له
واشار بقوله مع الى ان القرينة معتبرة ثانيا لانها كما علمت لارشاد السامع
الى قصد المتكلم ولا شك ان الارشاد الى قصده فرع صحته وصحته بالعلاقة
فقول (ع) الاولى لعلاقة وقرينة لان القرينة ليست من توابع العلاقة
بل كل منهما مما يتوقف عليه المجاز غير متوجه اما اولا فلانه مبني على ان
المحذور بمع تابع لغيره وقد رده عبد الحكيم في حواشي المطول فراجع وصل
علي محل الشاهد منه واطنه نقصه بقولهم جاء القوم مع الامير واما ثانيا
فانا نلتزم التبعية بما وجهناه سابقا من تبعية الاعتبار وقوله بل كل منهما
مما يتوقف عليه المجاز ان عني انه يتوقف على كل منهما صحته فباطل كما
بيناه سابقا وان عني انه يتوقف على القرينة من حيث الفهم على ما سبق
صححت التبعية من حيث الاعتبار وهذا ظاهر لمن انصف لان الفهم تابع
لمراد المتكلم فتكون القرينة تابعة لما هو من تمام مراد المتكلم فتأمل وعكس
(د) فجعل العلاقة مغنية عن القرينة وهو غير صحيح ثم ما سلكه (د)
من العكس المذكور مبني على ما زعمه من تفسير العلاقة حيث قال في
خلال تقريرة معتبرة عندهم ملحوظة للمتكلم للدلالة على قصده فهي مغنية
النح بقوله للدلالة على قصده كلام فاسد فان العلاقة على ما قررناه سابقا
انما هي لصحة المجاز في نفسه لا للدلالة على قصد المتكلم كما زعم بل ذلك
وصف القرينة كما علمت وهذا من العجب ثم اعتذر اما لا يجدي وبالجمل
فكلام (د) هنا سهو ظاهر لا يعول عليه ثم كون الكناية يصح فيها ارادة
المعنيين معا انما يتمشى على مذهب سن يجوز استعمال اللفظ في حقيقة
ومجاز لان هذا من ذلك او يشبهه على الخلاف فيها واما سن يمنع ذلك
ففيه بحث على مقتضاه ولا يتوهم انه من باب استعمال المشترك لانعدام
تعدد الوضع الحقيقي فيه وعلى فرض صحته لا يتمشى ايضا الا على مذهب
سن يستعمل المشترك في معنيين او معانيه وما اورده (د) من ان المجاز
يجوز ارادة الموضوع له للانتقال منه الى المعنى المجازي فيه نظر لان الارادة

انما هي من المتكلم ومعلوم انه لا يصح ذلك منه مع كون المجاز لفظا مستعملا في غير ما وضع له والاستعمال عبارة عن اطلاق اللفظ على المعنى وارادته منه وقد نصب القرينة على انه لم يرد المعنى الحقيقي وقد اخرجوا الغلط بالعلاقة بعد ان شملته في زعمهم قولهم مستعمل في غير ما وضع له شمولاً يساوي المجاز حتى احتاجوا الازحاج ولا شك ان الغلط ليس فيه التفتات للمعنى الاصلي فكذلك المجاز لا يلزم التفتات فيه الى المعنى الاصلي نعم السامع ينساق ذهنه الى المعنى الحقيقي فيزد عن ذلك. بلقرينة وليس ذلك بمعتبر اذ هو حال السامع وكلامنا في المتكلم فتأمل فان الكلام المورد من (د) واظنه لغيره كالـ (ع) في غير محله على ان كون المقصود من الارادة لاجل الانتقال للمعنى المجازي انما ذلك بالنسبة للسامع اي يكون ذلك عوناً للسامع على فهم المعنى المجازي المراد اذ المتكلم غني عن ذلك غير مستقيم لان السامع ينساق ذهنه الى المعنى الحقيقي ثم لما يسمع القرينة يرجع عن ذلك ويعترف بخطاه في فهمه خلاف مراد المتكلم ولا يقع في نفسه ان المتكلم اراد المعنى الحقيقي اصلاً واي دليل للسامع على ان المتكلم جعل المعنى الحقيقي وسيلة للانتقال بل ما جعله من القرينة ينادي على ضد ذلك فتأمل فاني لم ينشرح صدري لما قيل هنا من هذا المعنى وقد اطنبت لبعده ما قيل عن حيز القبول تامل وقول (د) والمراد بالقرينة هي المصححة لاستعمال اللفظ المجازي كلام غير صحيح اذ المصحح المجاز انما هو العلاقة كما انه هنا عليه سابقاً وكان حقه ان يقتصر على ما قبل قوله المصححة اعني قوله المانعة عن ارادة المعنى الحقيقي ويترك قوله المصححة وقوله لاستعمال اللفظ لان الاستعمال ينسب للمتكلم دون السامع فالحق احق ان يتبع (ان كانت علاقته) التي لاجلها اطلق اللفظ على غير ما وضع له (غير المشابهة فهجاز مرسل) لارساله اي لاطلاقه عن التقييد بعلاقته مخصوصته كما قيدت الاستعارة بذلك او لارساله وعدم تقييده بادعاء الدخول في افراد المعنى الحقيقي وهذا الذي قررنا به الوجه الثاني هو اللائق ببيان وجه التسمية لا كما قال (م) و (د) سمى

مرسلا لارساله عن ادعاء ان المشبه من جنس المشبه به ووجه ما قلناه ان العلاقة في كل مجاز مرسل ليس فيها ما ادعيه من دخول المعنى المجازي في جنس المعنى الحقيقي كما ادعي ذلك في علاقة التشبيه واما نفي دخول المشبه في المشبه به فلا وجه له يظهر في ملاحظة التسمية لان التشبيه معدوم في جميع افراد المجاز المرسل ولا يحسن نفي شيء إلا بعد امكان وجوده ثم لو حسن اعتبار ما قلنا لكان الاولى في الوجه الاول ان يقال سمي مرسلا لارساله عن التقييد بعلاقة المشابهة ليرتبط الوجهان (والا) بان كانت العلاقة التي لاجلها الاستعمال هي المشابهة (فاستعارة مصرحة) اعترض التقييد بالمصرحة بان الاستعارة كما تكون مصرحة تكون مكنية كما سيذكره المصنف فالمتعين ترك التقييد اقول انما يتم الاعتراض لو كانت الاستعارة متفقا عليها فيلزم المصنف سلوك الاتفاق لئلا يقع في خرق الاجماع وليس كذلك فانهم قد وقع خلاف كبير في تقرير الاستعارة بالكناية على مذاهب اربعة ذكر المصنف منها ثلاثة والرابع مذهب الشيخ عبد القاهر كما ذكره صاحب المطول وهو يرجع الى مثل الاستعارة التخيلية على ما اختاره غير السكاكي وهي اسناد الشيء الى غير متن هوله نص المطول واما الشيخ عبد القاهر فلم يشعر كلامه بذكر الاستعارة بالكناية واما ما دل على ان في قولنا اظفار المنيعة استعارة بمعنى انه اثبت للمنيعة ما ليس لها بنساء على تشبيهها بما له الاظفار وهو السبع وهذا قريب مما ذكره المصنف في التخيلية اه كلام المطول مع اختصار وراجع ان شئت وقوله المصنف مراده به صاحب التاخيص اذا تقرر ذلك فالمصنف قيد اما سلوكا لمحل الاتفاق او ارتضاء مذهب الشيخ عبد القاهر المذكور او مذهب صاحب التاخيص وهذا بوجهيه اظهر في الجواب مما قلناه قبله لان كون الاستعارة المصرحة متفقا عليها لا يوجب تخصيص التعريف اذ الاصل شموله لجميع افراد المعرف ويرجح ما قلناه من ارتضاء مذهب الشيخ والخطيب قوله المستعملة فان اطلاق لفظ الاستعمال انما يكون حقيقة في الاستعارة المصرحة واما في الاستعارة

بالكنائية فاطلاق الاستعمال فيها مجاز ولاصل في الاطلاق الحقيقة لان
اطلاق اسم المشبه به للمشبه في النفس اعتباري وبالجملته فالمصنف لما
قيد بالصرحة ظهر منه ارتضاء مذهب غير السلف في الاستعارة بالكنائية وان
قدمه والتقديم وان كان مشعرا بالارجحية خصوصا مع كونه مذهب السلف
لكن لما ذكر ما يشعر بمذهب غيرهم كمذهب الشيخ الذي قدمناه او مذهب
الخطيب الذي يرى ان الاستعارة بالكنائية هي التشبيه المضمون في النفس حصل
التعارض بين الدليلين في مرتضاء رحمه الله فوجب الرجوع للترجيح فنقول
المنطوق ارجح في الدلالة من المفهوم وما في معناه ولا شك ان قوله
فاستعارة مصرحة دال دلالة المنطوق على انه مرتض لمذهب الشيخ
السابق او الخطيب في الاستعارة بالكنائية ودلالة التقديم على كونه مرتضيا
لمذهب السلف من قبيل دلالة المفهوم وقد علمت ضعف دلالة المفهوم وما
في معناه من دلالة السياق بالنسبة لدلالة المنطوق فاذا علمت هذا الذي
ذكرناه ظهر ان لا تعقب على المصنف كما وقع من شراحه فتأمل والله اعلم
فان قلت قوله فاستعارة مصرحة القيد بمصرحة يقتضي بمفهومه استعارة
غير مصرحة وهي الاستعارة بالكنائية وهو منافي لما ادعيت من ارتضاء
مذهب الشيخ قلت هذا لفظ اصطلاح لا يراعى له مفهوم

﴿ الفريدة الثانية ﴾

(ان كان) اللفظ (المستعار اسم جنس اي اسما غير مشتق فاستعارة اصلية)
لما كان اسم الجنس فيه خلاف بحسب ما قرره النحاة والاصوليون وكل
من المذهبين لا يناسب ان يراد مصطلحه هنا اما النحويون فقد قرروا
بما يخالف علم الجنس وفرقوا بينهما بما اشتهر في كتبهم من ان علم الجنس
اعتبر في مفهومه التعمين وضعا بخلاف اسم الجنس مع اتفاقهما في الدلالة
على الماهية لا الفرد الغير المعين ولا شك ان استعارة علم الجنس اصلية
فلو اريد ما اصطلاح عليه النحاة يخرج علم الجنس مع قصد ادخاله في
الاصلية بل ويشمل ما استعارته تبعية وهو النكرة المشتقة لكن على ما

لبعض النكاح دون الكل واما الاصوليون فقد جعله بعضهم يساوق النكحة وهو بذلك يخرج عليه علم الجنس ويدخل فيه النكحات المشتقة ومنهم من يجعله عين المطلق وهو ما دل على الماهية لا بقيد وهو بهذا المعنى يشمل ايضا المشتق فلما ظهر عدم استقامة ارادة كل من المذهبين اظهر المصنف مقصد البيانيين بتعريف يشمل علم الجنس ويخرج المشتقات النكحة فكان اصطلاحا مستقلا ولهذا عرفه بقوله اي اسما غير مشتق ولم يكتب به مجرد ذكر اسم الجنس لئلا يقع في خلاف المراد ثم ما عرف به المصنف قريب مما عرف به في المطول ونصه عند ذكر الاستعارة الاصلية والتبعية اسم الجنس هو ما دل على نفس الذات الصالحة لان تصدق على كثيرين من غير اعتبار وصف من الاوصاف . اهـ . فقوله نفس الذات ليس المراد من الذات فيه ما قابل المعنى بل المراد مطلق شيء اعتبر مستقلا من غير نظر الى غيره من الاوصاف فيشمل الذوات والمعاني المعتبرة على الاستقلال ولذا مثلوا له بالاسد والقتل لا بالقاتل والمضروب مثلا حيث اعتبر في مفهومهما امر زائد على الذات وقوله الصالحة اشار به الى انه لا يشمل التعريف الجزئي الحقيقي من الاعلام الشخصية وسائر المعينات وقوله من غير اعتبار وصف النج اخراج الجميع المشتقات وانما قلنا ان تعريف المصنف قريب لان تعريفه غير مانع لدخول الاعلام الشخصية كزيد وعمر مثلا اذ يصدق عليها انها اسماء غير مشتقة مع انها لا تصلح استعارتها مطلقا فضلا عن كونها اصلية او تبعية فهو تعريف بالاعم واذا علمت انه تعريف بالاعم فلا حاجة الى زيادة ما يدخل نحو حاتم من الاعلام الشخصية التي اشتهرت بصفته كما نقله شراحه لانه داخل في تعريفه الذي كشف به مراد القوم نعم يحتاج لدخالها صاحب المطول لما اشترط الكلية في اسم الجنس فما ذكره الشراح من تاويل الكلي في كلام المصنف ليشمل نحو حاتم غير محتاج اليه وظنوا انه لولا تاويلهم لخرج نحو حاتم وهو في محل المنع لان تعريف المصنف شمله وغيره فكيف يخرج حينئذ نعم لما اعتبر الشراح

الكلية اوجب ذلك الخروج الحق لادخال المخرج المذكور وحققهم ان
يذكروا عموم التعريف ثم يقولون ويخرج منه فحوزيد وعمر الخ ويبقى
ما سوى ذلك مشمولاً بل قد يدعى ان المصنف نبه على ان هذا هو
التعريف الحقيقي لاسم الجنس اما الكلية فهي شرط في تحقق استعارته
والشرط خارج عن الماهية فتأمل فهو حسن لمن انصف وها هنا بحث وهو
ان قول صاحب المطول من غير اعتبار وصف من الاوصاف ينافي ادخاله
لحائنه في هذا التعريف لان حائنه وفحوة انما صار كلياً من حيث انه في
معنى جواد وحينئذ يقال صار دالاً على ذات باعتبار وصف هو الجواد اذ جواد
معناه ذات لها الجود الكثير واشتهارة بذلك لا ينقله عن كونه دالاً باعتبار
وصف انما يخرج من ارادة ذات واحدة ولذلك يقال في مقابله بعد
هذا التأويل بخيل مثلاً لا زيد وعمر مثلاً تأمل فاني لم اطالع مطلقاً
المسألة من حواشي المطول لشغل البال وضيق الوقت وانظر هل يجاب
بانهم صار مثل صاحب ثمنوسي فيه مراعاة الوصف وقول (ع) اسم
الجنس عند النخلة يساوق النكرة لعله اراد بعضهم كابن الحاجب المشهور
عنه ذلك وإلا فالمسألة شهيرة في كتب النحو بخلاف ذلك بل بالوجه
الذي قدمناه وان اعتبر الماصدق فليسنا فيه ووجه تسميته بالاستعارة اصلية
انها غير متوقفة وثابتة لغيرها كما هو موجود في التبعية او باعتبار انها اصل
للتبعية في الجملة كما في المصدر فانه اصل لساائر المشتقات وانما قالوا في
الجملة لخروج الجامد هذا مخصل ما يفهم من شروح الكتاب في وجه التسمية
زاد (م) والنسبة المبالغة كاحمري اقول لا بد من تغاير المنسوب والمنسوب
اليه وحينئذ اللفظ قاص بانها منسوبة الى اصل لتحقيق معنى النسبة وذلك
المعنى لا يوديه قولنا لانها غير مسبوقه بالغير لان ذلك انما يوجب تسميتها
اصلاً لا اصلية فتعين انه لا بد من تدبير يصحح التسمية بلفظ النسبة
فاقول لفظ الاستعارة يطلق تارة على اللفظ المستعمل في غير ما وضع له ويطلق
كثيراً على استعمال اللفظ فيما شبه بمعناه كما قال في التلخيص وكثيراً ما

نطاق الاستعارة على استعمال المشبه به في المشبه اذا تقرر ذلك فقول المصنف فالاستعارة اصلية اما باعتبار ما قاله (م) من المبالغة او مراده بالاستعارة المعنى المصدري الذي هو الاستعمال المذكور ومعنى حينئذ كونها اصلية انها متوقفة على اصل وهو لفظ المشبه به لان الاستعمال يقتضي مستعملا وهو اللفظ فظهر معنى النسبة واستقام بلا هرج ويدل على ان المراد هو المعنى المصدري قول المصنف في التبعيية لجريانها في اللفظ النخ فان الموصوف بالجريان في اللفظ هو الاستعمال لا اللفظ وإلا لزم جريان الشيء في نفسه بل جريانه في المصدر وفي نفسه وهذا غاية في السخافة والبطلان وايضا قوله فالاستعارة اصلية ولم يقل فهو استعارة اصلية بالاضمار اذ المقام للاضمار فلا بد للعدول عنه للاضمار من نكتة ولم تظهر إلا بما قلناه وانما قلنا المقام للاضمار لان المستعار في كلام المصنف هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له وهو عين الاستعارة بالمعنى الاسمي ونظير هذا ما قرره التفتازاني في عبارة التلخيص لما بوب للتشبيه فقال التشبيه النسبة الدالة على مشاركة امر لامر في معنى النخ قال الشارح ما حاصله بالمعنى لا باللفظ المراد من التشبيه الثاني غير الاول بدليل اثباته بالاسم الظاهر بدل المصدر الذي اقتضاه المقام وانما اطنبت لاني لم نرم من حرر المحل مع استشكل بعض لوجه التسمية نعم قد يقال البحث بطوله ينبني على ان الياء للنسبة فاذا قيل المصدريته كما قيل في الخصيصية ونحوها وما ذكره (م) من نحو النسبة للمبالغة لا يلابسه قول المصنف لجريانها النخ لان الضمير انما يناسب الاستعارة بالمعنى المصدري وكونك تقول الاستعارة عند (م) في قوله اصلية بالمعنى الاسمي وفي قوله لجريانها بالمعنى المصدري من قبيل الاستخدام متكلف وما اسلفناه اقرب واحسن تأمل والله الموفق (وإلا فتبعيية) اي وان لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس بل كان مشتقا كالفعل واسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وافعل التفضيل واسم الزمان واسم المكان واسم الالة كما في المطول ومختصرة او كان حرفا لانه كالفعل مفهوم اسم والمشتق مفهوم غير

مشتق فلا استعارة بالمعنى المصدري كما حررناه تبعية لتوقفها على سبق استعارة
 قبلها وما قيل في ياء اصلية يقال في ياء تبعية بقي هنا بحث وهو ان المشتق
 المحترز عنه في الاستعارة الاصلية هل هو مقصور على ما هو مشتق بالفعل او
 ما يشمل الموصول بالمشتق وهل يشمل مثل صاحب مما تنوسي فيه المعنى
 الاصلي او لا يشمل لكن مقتضى ادخال المطول لاسم الالة ان صاحبها
 ونحوه داخل في المشتق لان المعنى المصدري موجود في كل منهما مع خلو
 كل من الضمير فبالوجه الذي دخل اسم الالة دخل الموصول بالمشتق كالمنسوب
 في قولك زيد تميمي ونحوه بل ربما يكون هو اولى لتضمنه الضمير كاسم
 المفعول الصريح ويقوي ما قلناه من الدخول ما ذكرناه في حاتم من معنى
 جواد حتى ساغ جعله كليا ليصح ادخال افراد المشبه فيه تأمل (لجريانها)
 اللام للتعليل متعلق بتبعية باعتبار تاويله بالتسمية اي سميت بتبعية
 لجريانها او بالنسبة في قوله تبعية لانه خبر المحذوف جواب للشرط في
 قوله والا اي هي تبعية ومعنى تعلقها بالنسبة باعتبار الشبوت اي ثبتت
تبعيتها لجريانها (في اللفظ المذكور) المذكور هو المشتق والمحرف المذكوران
 في قوله والا اذ معناه والا يكن اسما غير مشتق بل كان اسما مشتقا او
 حرفا فهو مذكور بهذا الاعتبار فلا اعتراض (بعد جريانها في المصدر ان
 كان المستعار مشتقا) الذي هو اصل المشتقات عند البصريين ولا يلزم
 من هذا ان يكون المصنف متمذبا بمذهب البصريين اذ لا يلزم من اصالته
 المصدر بحسب الاستعارة اصالته بحسب الاشتقاق نعم يؤخذ من قول
 المصنف ان كان المستعار مشتقا ما يدل على انه ماش على مذهب البصريين
 لانه عبر بالمشتق ولم يذكر معه الفعل صراحة فدل على دخول الفعل في
 المشتق وحينئذ يكون ماشيا على مذهب البصريين والضمير في جريانها
 عائد على الاستعارة المطلقة بمعنى الاستعمال المتحقق في الحلين تحقق العام
 في فرديه وحينئذ لا يقال كيف يصح ان تكون استعارة واحدة جرت في
 محلين وتسمى تبعية وهي اصلية لجريانها اولا نحو نطق الحمال والحمال

ناطقة. بكذا فيقدر تشبيه دلالة الحال بنطق الناطق في ايضاح المعنى المدلول
 وايصاله الى الذهن ثم تدخل دلالة الحال في جنس النطق بدعوى الاتحاد
 بينهما الذي اقتضيه المبالغة في التشبيه حين تنوسي اذ الاستعارة مبنية
 على تناسب التشبيه ودعوى العينية بين المشبه والمشبه به فتستعير لفظ
 النطق للدلالة ثم تشتق منه بعد الاستعارة والاطلاق نطق بمعنى دل وينطق
 بمعنى يدل وناطق بمعنى دال ومنطوق بمعنى مدلول وهكذا فتكون الاستعارة
 في المصدر اصلية وفي الفعل وجميع المشتقات تبعية والقرينة في الكل لفظ
 الحال في هذه الاستعارة كذا يوضح من تقرير الناحيص والسعد رحمهما الله
 تعالى ولكن في النفس توقف في جعل الدلالة مشبهة بالنطق لان النطق
 به الدلالة لا هو دلالة فكيف يشبه ما هو دلالة بما به الدلالة فلو قيل
 شبهت كيفية الحال بنطق الناطق ليكون كل من المشبه والمشبه به به
 الدلالة لا دلالة تامل (وفي متعلق معنى الحرف ان كان حرفا) قوله
 في متعلق معنى الحرف معطوف على في المصدر متعلقين بجريان وقوله
 ان كان حرفا معطوف على ان كان مشتقا فالتركيب حينئذ شبيه بالعطف
 على معمولي عاملين مختلفين وانما قلنا شبيه ولم نقل منه لان ان كان مشتقا
 ليس معموليا لعامل حتى ياتي العطف على معمولي عاملين لكن لما انفرد عن
 قوله في المصدر لكونه غير معمول لعامله وهو الجريان كان شبيهها بما هو
 معمول لعامل آخر تامل مثال التبعية نحو قوله تعالى فالتقطه آل فرعون
 ليكون لهم عدوا وحزنا فشبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب
 علته الغائية عليه كالحبة والتبني وبلغ في التشبيه حتى صار ترتب العداوة
 والحزن على الالتقاط فردا من افراد مطلق ترتب علته الغائية عليه الذي
 من افراد ترتب الحبة والتبني عليه فاطلق عليه ترتب العلة الغائية
 بمقتضى التشبيه والمبالغة فصار اطلاق العلة الغائية على العداوة والحزن
 استعارة اصلية وتبعيتها استعارة اللام في ترتب العداوة والحزن الخاصين
 الجزئيين هذا محصل تقرير التفاضل في على مقتضى مذهب السكاكي (والمراد

بمتعلق معنى الحرف ما يعبر به عنه من المعاني المطلقة كالاتداء ونحوه)
 فسر المتعلق بما ذكرنا على الخطيب في تاسخيصه حيث جعل متعلق معنى
 الحرف هو المجرور وقد رده التفتازاني في شرحه ونقل عبد الحكيم من كلام
 صاحب الكشاف ما يشهد لصاحب التاخيص واول عبارة الخطيب في
 التاخيص بما يدفع اعتراض السعد عليه وجلب كلامهما يوجب الملل بالطول
 تبينه انما كانت الاستعارة في المشتقات تبعية لان المقصود الاهم منهما هو
 المعنى الذي دل عليه بها كالضرب في الضارب والنطق في الناطق لا الذات
 من حيث هي وإلا لذكرت بلفظها الدال عليها من غير اشعار بالوصف
 المذكور واذا كان كل مشتق المراد منه هو الوصف لا الذات من حيث هي
 فلا تاتي الاستعارة فيه إلا بعد اثباتها في ذلك الوصف المقصود وهو المعنى
 المصدرى وهذا التوجيه يشمل المشتقات باسمها حتى اسماء المكان واسماء
 الزمان واسماء الالة كذا حرره السعد اسعده الله واما التعليل بكون المشتق
 لا يصلح معناه كالفعل للحكم عليه بوجه الشبه لدخول الزمان في مفهوم
 الفعل وعروضه للاسم والاستعارة تعتمد التشبيه المقتضي للحكم بوجه الشبه
 على المشبه والمشبه به ولا يصلح للحكم على الوجه المذكور إلا الحقائق
 المستقلة فقد رده السعد فراجع واعتمده فانه تحقيق لا معدل عنه (وانكر
 التبعية السكاكي) ثقيل لاقسام الاستعارة واتى بالاسم الظاهر مع ان المقام
 للضمير دفعا للالتباس وان كان يدفعه قوله وردها الى المكنية لانه
 اقرار بالاستعارة الاصلية فلا يتوهم مع ذلك عود الضمير الى الاستعارة مطلقا
 او الى الاصلية وايضا قوله كما ستعرفه يرشد الى المقصود لكن من البلاغة دفع
 ما يتوهم اولا وقدم المفعول على الفاعل مراعاة للاصل الذي يقتضيه المقام وهو
 الضمير والضمير لو ذكر لوجب اتصاله فاعطى فائيه حكمه كذا (ع) ومن
 تبعه اقول ظهر لنا ما هو احسن من ذلك بان يكون التقديم للقصر اي قصر
 انكار التبعية من باب قصر الصفة على الموصوف اي كون التبعية منكورة
 مقصور على السكاكي وهو من البلاغة فالحمل عليه اولى وحينئذ يكون موجب

لاظهار تيسر لتقديم المفيد للقصر اذ لولا الاظهار لكان موجب التقديم كونه ضميرا متصلا تاتي اتصاله فقصاراه امر لفظي بخلاف ما قلناه فان امر معنوي لان الاصل تاخير المفعول عن الفاعل فاذا قدم وترك الاصل طلب الوجه الذي لاجله مخالفت الاصل فلم يظهر إلا قصد القصر فهو معنى دقيق اولى مما نوه به (ع) واظهر الباع بالظفر به وقد يقال اظهر المصنف لبيان موجب الانكار وهو التبعية فان السكاكي لما اراد اختصار الاقسام التي للاستعارة وتقليلها كان لاحق بالترك ما كان تابعا لا ما كان اصلا فسلوا في بالضمير لم يظهر موجب الترجيح للتبعية على غيرها عند ارادة الاختصار من الاقسام فهو يشبه تعليق الحكم على الوصف المشعر بالعلية اي انكر التبعية لاجل كونها تبعية تقليل للاقسام وانما اطيننا لاحتياج المقام له (وردها الى المكنية كما ستعرفه) ظاهر عبارته ان السكاكي رد التبعية الى نفس المكنية وحينئذ لا يحصل مدعاة من تقليل الاقسام اي لان التبعية اذا بقيت تبعية لكنها من اقسام المكنية تبقى الاقسام على كثرتها لان موجب الكثرة الاصلية والتبعية وهما موجودتان على فرض كونها مكنية فاجاب بان المراد رد قرينتها ولما كان هذا المراد خفيا من كلامه هنا حاله على ما ياتي بقوله كما ستعرفه واقول قد يقال يوخذ من قوله الى المكنية ولم يقل ردها مكنية انها ليست هي المردودة وهذا وجه آخر جواب عن ظاهر العبارة

﴿ الفريدة الثالثة ﴾

في تقسيم الاستعارة الى الحقيقية والتخييلية على وجه يخالف ما لاجمهور (ذهب السكاكي الى انه) اي الشأن (ان كان المستعار له محققا حسا) كاسد للرجل الشجاع (او عقلا) كالصراط المستقيم للدين الحق وهو محقق عقلا يشار اليه اشارة عقلية كما ان الرجل يشار اليه اشارة حسية وتفسير الحسية والعقلية بالاشارة المذكورة مأخوذ من المطول (فالاستعارة الحقيقية) لتحقيق مدلولها حسا او عقلا الياء للنسبة فالمنسوب اليه التحقيق واصل التحقيق اثبات الشيء على وجه الحق بالدليل ان ليس المراد هنا بالحق ما ثبت

بالدليل لان ذلك من صفات الاحكام والنسب وما هنا من باب التصور
 بل المراد ما تحقق في الخارج اوفي العقل من المعاني التصويرية فالمنسوب
 اليه التحقيق بمعنى التحقق على وجه الجاز لكون التحقيق سببا للتحقق
 والتحقيق مصدر حقق والتحقق مصدر تحقق والمعنى هنا على وصف المعنى
 وهو التحقق لا على وصف الفاعل وهو التحقيق (والا فتخييلية) هذه هي
 الموجبة لنسبة هذه الفريدة للسكاكي لان التخييلية على مذهب النور
 ليست من قبيل المجاز المفرد الذي الكلام فيه وانما هي عندهم ترجع الى
 المجاز العقلي الراجع الى اسناد الشيء الى غير من هو له واما السكاكي فجعلها
 من اقسام المجاز في الطرف فاحتاج الى تكلف امر وهمي يستعار له اللفظ
 محافظته على وجه التسمية بالاستعارة التي متعلتها الطرف وانظر لم ارتكب
 التكلف المذكور ولم يذهب مذهب غيره مع انه يقتضي قلته لاقسام وقد
 حمله قلته لاقسام على انكار التبعية وعلى ردها الى المكنية كما تقدم وقد
 يقال لما وجد السكاكي تركيب الاستعارة التبعية دائرا بين احتمالين احدهما
 يقتضي الكثرة في افراد الاستعارة وقد علم ان كثرتها وانتشارها اوجب صعوبة
 مسائلها والاخر يقتضي عدمها ارتكب احدهما لان التركيب ليس فيه إلا استعارة
 واحدة وقرينتها اتفاقا بينه وبين غيره وانما الخلاف في تعيين لفظ الاستعارة
 من التركيب المذكور ما هو فاختار هو ما يوجب قلته لاقسام واما الاستعارة
 التخييلية فالاتفاق على ان تركيبها فيه استعارتان فاختار ما يوجب بقاء
 اللفظ على معناه الاصطلاحي من كونه لفظا مستعملا في غير ما وضع له وتكلف
 لاجله ما تكلف واما على مذهب الجمهور من كون الاستعارة التخييلية
 هي مجاز عقلي فقد خرج اللفظ عن معناه الاصطلاحي فتأمل ولما كانت المحتملة
 للتحقيقية والتخييلية راجعة اليهما اقتصر المصنف على تشيئة القسمة
 (وستكشف لك حقيقةهما) عبر بحقيقةهما ولم يقل معناها اشارة للاعتراض على
 السكاكي وان الحق خلاف قوله فهو اعتراض محض على السكاكي وليس
 اشارة الى بيان معناها على مذهب السكاكي اذ قد ذكره هنا بقوله والا

فتخييلية ولم يبق له إلا المبالغة المنزلة على المذهبين وهو الذي يأتي في
العقد الثالث مع بيان تعسف مذهب السكاكي وبما سمعته ظهروا لك ان ما
قرر به (ع) وغيره من ان الكلام اشارة لما يأتي من بيان معناها على مذهب
السكاكي ولا اعتراض عليه غير ظاهر اذ لو كان مراده ذلك لقال وسينكشف
لك معناها دون ان يقول حقيقتها وايضا هو قد ذكر معناها بقوله وإلا فتخييلية
لانه لما نفى ان يكون معناها محققا حسا او عقلا انحصر في كونه متخيلا
وهو معنى وإلا فتخييلية فلا وراء ذلك معنى يذكر وام يبق إلا تزييف مذهب
مع ذكر مذهب الغير فهو ما يأتي وذكر المبالغة التي لا لبيان معناها على مذهب
بل تهويدا لبيان مذهب القوم ومذهب ولا اعتراض عليه فالكلام هنا محض
اعتراض على السكاكي وبيان ان مرضيه مذهب القوم ولذا قال وسينكشف
لك حقيقتها المشتقة من التحقيق والحق الذي هو مذهب القوم ولم يقل
معناها المناسب لمذهب تامل تجد نشر التحقيق من اكلام ازهاره يعقب

﴿ الفريدة الرابعة ﴾

(الاستعارة ان لم تقتصر بها يلائم شيئا من المستعار منه والمستعار له
فمطلقة نحو رايت اسدا) الجار والمجرور بيان لشيء وليس صفة لشيء
لاقتضائه ان الشيء غير المستعار منه والمستعار له وانما هو من علاقتهما
وليس كذلك وضمير يلائم يعود على ما وعبرة السعد في شرح التامخيص ليس
فيها هذا الايهام ونصها لانها اما ان لا تقتصر بشيء يلائم المستعار له والمستعار
منه وتعبير المصنف بالملائم يشمل الصفة والتفريع للذين في عبارة التامخيص
ولشمولهما لهما اقتصر عليها السعد في شرح عبارة التامخيص التي ذكر فيها
الوصف والتفريع ثم ان تقديم المصنف كالتامخيص تعريف المطلقة على المرشحة
والمجردة مع ان تعريفهما عدمي وتعريفها وجودي والوجودي اشرف وايضا
النسفي فرع لاثبات مراعاة لكونها اصلا لهما من اجل زيادتهما عليهما
والمزيد فرع المزيد عليه اذ الشرح يفتضي كالتجريد شيئا زائدا على ما
تتحقق به الاستعارة وهو القرينة وهو مقدار ما تتحقق به المطلقة اذ لا

يتوقف تحققها على أكثر من القرينة ثم لا يخفى أن اللفظ لا يسمى استعارة حقيقية إلا بعد حصول القرينة المانعة فلا يتوهم حينئذ دخول المطلقة في المجردة ولا المكنية في المرشحة لولا التقييد بالزيادة على القرينة كما يقتضيه صنيع (ع) وغيره من لزوم اعتبار التقييد وإن كان ما ذهبوا إليه هو الملاقي لكلام المصنف لا في قوله واعتبار الترشيح النسخ وكلام المصنف لا في غير محتاج إليه وغايته كالتأكيد لما أفهمه كلامه هنا إذ الأصل في الألفاظ أن تحمل على حقائقها والاستعارة حقيقة هي اللفظ المستعمل بالفعل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة وإذا كان اللفظ استعمل حقيقة في معناه فلا يحتاج للتقييد المذكور دفعا للايهام لأن لا إيهام إنما يأتي على حمل اللفظ على المجازي سن يصير استعارة فيتوهم دخول المطلقة المصرحة في المجردة والمكنية في المرشحة وإذا كان لفظ الاستعارة حقيقة فكلام المصنف لا في محض تأكيد لما هنا وكلام (ع) وغيره يقتضي تعيين التقييد انتمادا على ظاهر كلام المصنف لا في وهو في محل المنع لما علمت من كونه توكيدا لما هنا تأمل بقي الكلام على القرينة المعينة وستتكم عليها أن شاء الله بما يليق عند قول المصنف واعتبار الترشيح النسخ وكلام (د) هنا لا بأس به لحمله التقييد الذي لاحظته (ع) في القرينة المعينة لا المانعة كما اقتضاه كلام (ع) (وإن قرنت) أي الاستعارة التي بمعنى اللفظ حقيقة وبمعنى الاستعمال مجازا لأن الاقتراح حقيقة إنما هو في الألفاظ وبمثل هذا يقال في إطلاق التجريد (بما يلائم الاستعار منه) قدم في تمام التبيين الترشيح على التجريد مراعاة للألفية المطلوبة من الاستعارة فكلامه من هذه الحيشية أجود من كلام التامخيص فإنه قدم فيه التجريد على الترشيح (فمرشحة) أي تسمى بذلك اخذا من الترشيح سواء كان الترشيح اسما أو مصدرا وإن كان المناسب لقول المصنف في الفريدة التي بعد هذه الترشيح يجوز أن يكون باقيا على حقيقة النسخ هو المعنى الاسمي فإن الحقيقة اللغوية والمجاز من عوارض الألفاظ ولاخذ أوسع دائرة من الاشتقاق فقصور (م) التسمية بالمرشحة على كون الترشيح

مصدرا لا اسما قصور لما علمت من ان مراعاة الاخذ اوسع من الاشتقاق اولى
 لتحصيل مناسبة التسمية على كل من المعنى الاسمي والمصدري والله اعلم وما
 قيل في التسمية بالمرشحة يقال في التسمية بالجردة حرفا بحرني (نحو
 رايت اسدا له لبد) جمع كثرة للمبالغة كعنب جمع لبدة كسدر (اظفارة)
 جمع ظفر وهو جمع قلته مستعمل في محله لان المراد بالاظفار المذكورة اظفار
 يديه التي بهما بطشه وعدوه وهي لا تزيد على العشرة وادخال اظفار رجليه
 في المذكور حتى يكون من استعمال جمع القلته في محل جمع الكثرة تكلف
 غير محتاج له لان المقام مقام مبالغة في وجه الشبه وهو الشجاعة وهي
 انما تظهر فيما به البطش من الانسان والاسد وهو اليدان فقط دون اصابع
 الرجلين وان كان التقليل منعدم من جميع اصابع الاسد كلها وقد يقال المواد التنبيه
 على القوة وذلك يناسب عدم تقليل الكل اليدين والرجلين (لم تقلم) اي
 لم يقع لها قلم وقطع اصلا بقريته ذكر اللبد فالتقليل يدل على النفي المطلق
 لا المقيّد بالتسليط على القيد وهو المبالغة ويرجع التركيب حينئذ الى نفي
 الشانئية اذ الذي من خواص الاسد هو نفي شانئية الفلم وحينئذ لا يحتاج
 لما في الشروح من ان نفي التقليل كناية عن القوة وذلك لانا لا نسلم
 ان المراد ثبوت القوة بل المراد اثبات الاسدية له بدعوى اثبات الخواص
 التي للمستعار له كاللبد وعدم شانئية التقليل والقوة قدر مشترك بين الاسد
 وغيره وايضا قد يقال عدم التقليل كما يكون كناية عن القوة يكون كناية عن
 الضعف كالمريض والاعم لا اشعار له باخص معين فما سمعته اولى بالقبول
 ولا تتمذهب بالتقليد فانه حرفه الملول (وان قرنت) حقيقة او حكما
 على نحو ما سبق في اقتران الترشيح (بما يلائم المستعار له فمجردة) اي
 تسمى بذلك اخذا من التجريد بالمعنيين وقد تقدم ذلك في الترشيح
 سميت بذلك لتجريدتها عن كمال المبالغة المقتضاة للاستعارة (نحو رايت
 اسدا شاكي السلاح) اي تاسمه وتسماه السلاح من علائق المستعار له
 وشاكي مقلوب قلبا مكانيا اصله شايتك ووصف السلاح بالتسام كمال للاضرار

والجراحة واشتقاق شاكي من قولهم فلان ذو شوكة او له شوكة اي اضرار
وذلك مناسب اعني التمام لحصول كمال الضرر هذا وما ملكه المصنف من
جعل شاكي السلاح تجريدا هو كذلك في التاخييص وشرحه وانظر ما الحوج
لذلك حتى يكون تجريدا موجبا لضعف الاستعارة ولم لم يجعلوا شاكي السلاح
من قبيل القرينة حتى تكون الاستعارة مطابقة في نحو هذا لانه اقتصر في
التمثيل على قوله شاكي السلاح والاطلاق اولى من التجريد ومرسحة في
مثال التاخييص لانه مثل بقوله « لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد
اطفارة لم تقلم » ومقذف يحتمل الترشيح والتجريد ولم لبد النخ ترشيح لا غير
كما تقدم وترشيح فقط مع احتمال غيره له والتجريد خير من ترشيح مع تجريد
محض صاحبهما محتمل لكثرة المعارض على احد الاحتمالين ودعوى كون القرينة
حالية لا موجب له على انه لا منافاة في جمع قرينتين لفظية وحالية
وهو كثير ولدى في كلام الشاعر الذي في التاخييص بمعنى عند خبر مبتدا
مقذف تقديرة انا كما في (م) وما ذكره (م) من كون مقذف اما
تجريد فقط ان كان معناه رمى بنفسه الى الوقائع بالآلة الحرب فانه غير
مناسب للاسد وان كان معناه رمى بنفسه بالآلة الحرب وبغيرها او رمى بالسهم
فلا تجريد ولا ترشيح فيه وجعله (د) محلا لاجتماعهما باصتبارين قال ولا
منافاة في ذلك لان التقسيم اعتباري فليت وكلام السعد في شرحه يدل على
خلاف ما قاله وكلام (ع) محتمل لما قاله ولغيره ووجه مخالفة كلام السعد
ان صاحب التاخييص لما مثل لاجتماعهما بقوله لدى اسد شاكي السلاح
النخ قال السعد بعد شاكي السلاح هذا تجريد لانه وصف يلائم المستعار
له اي الرجل الشجاع وقال بعد مقذف له لبد اطفارة لم تقلم هذا ترشيح
لان هذا الوصف مما يلائم المستعار منه اي الاسد الحقيقي فانت تراه جعل
مقذفا للنخ ترشيحا ولم يجعل له لبد فقط ويكون مقذف معناه رمى بالسهم
الراجع الى عظم الجثة وذلك من علائق المستعار منه لان المراد منه عظم
خاص يناسب للاسد وحيث حسن استعمال اسم المفعول اذ لا تكلف في

اطلافة على الاسد بالمعنى المذكور واما على ان معناه رمي به في الوقائع
فالمناسب اسم الفاعل فانه رام بنفسه لا رمى بغيره فيحتاج حينئذ الى
ان معناه رمى بنفسه فهى مرمية بمعنى مقذف مقذوفة نفسه فهو من باب
الحذف ولا يصلح تأمل منصفاً (والترشيح ابغ) من الاطلاق والتجريد ومن
جمع الترشيح والتجريد كما ذكره السعد رحمه الله في مختصرة وابغ من
المبالغة لا من البلاغة التى هي مبحث علم المعاني ومعنى الابغية قوة الدلالة
على دخول المستعار له في افراد المستعار منه لان الاستعارة مبنية على المبالغة
بتناسي التشبيه فتكون الابغية راجعة لذلك ولا شك ان الترشيح مقو
المبالغة المذكورة دون التجريد والاطلاق اذ ليس فيهما تعرض لدخول
المستعار له في افراد المستعار منه بل التجريد فيه عكس المقصود وهو الخروج
من افراد المستعار منه وحينئذ يتعذر فهم التفصيل بالنسبة للتجريد اذ لا
يقتضي دخول المستعار له في المستعار منه نعم ان جعلت ابغية الترشيح
راجعة لابغية الكلام المشتمل عليه لا لنفس الترشيح وان كان خلاف الظاهر
مع تكلفه صححت المفاضلة لان كلا من الكلامين مشتمل على الاستعارة
المقتضية للدخول وزاد ما فيه الترشيح على غيره وانما قصرنا تعذر التفصيل
على التجريد لان الاطلاق لما لم يشتمل على امر زائد على القرينة من علائق
المستعار له دل على المبالغة السليمة من الضعف بخلاف التجريد فانه غير
مناسب للمبالغة بل منافي لها واذا كان الكلام نفسه يدل على دخول المستعار
له في افراد المستعار منه باعتبار ما افهمه من الاتحاد بين المتشابهين صح نسبة
الابغية للترشيح وهو الظاهر او الكلام المشتمل عليه حقيقة وحينئذ لا وجه لما
في (ع) من دعوى التعجز تأمل وكذا لا وجه لما قاله (م) ابلغ كلامه
اي الكلام الواقع فيه لما علمت ان الترشيح يصح الاستناد اليه حقيقة لانه لفظ
دل بمفهومه على ما يوجب قوة ما صاحبه كما ينسب التاكيد للالفاظ عند
التمحاة باعتبار دلالتها على ما يوجب قوة متبوعها (لاشتماله على تحقيق المبالغة
في التشبيه) علة للابغية والضمير للترشيح ومعنى اشتماله على التحقيق

اشتماله عليه باستلزام معناه للتحقيق وانما عبر بالاشتمال لانه يطلق بمعنى الاستلزام كما ذكره النخاعة في تحقيق بدل الاشتمال ولم يعبر بالدلالة اذ المتبادر منها المطابقة ومعنى التحقيق التقوية كما تدل عليه عبارة السعد حيث قال وترشيحها بما يلائم الاستعار منه تحقيق لذلك وتقوية فغطف تقوية على تحقيق طغف تفسير كما هو المتبادر ونقله (م) في شرحه (والاطلاق اباح من التجريد) لسلامة الاطلاق من معارض المبالغته ثم اعلم ان الامور الاعتبارية تختلف باختلاف الاعتبار وحينئذ فنقول بالاطلاق والتجريد والترشيح امور متغايرة الحقائق فاذا اجتمع بعضها في شيء كالتجريد والترشيح تعدد حال الموصوف بتعدد الوصف وحينئذ يقال الكلام الذي فيه الترشيح والتجريد يقال فيه مجرد مرشح باعتبارين فلا يجعل في مرتبة الاطلاق بسبب التعارض الموجب للتساقط لان التساقط يوجب العبث في فعل البليغ المتكلم بسوقه الترشيح والتجريد اذ لا ثمرة حينئذ فيهما ويتعين على مقتضى ذلك ان ياتي بالاطلاق الجرد لان البلاء ينزه مقامهم عن ارتكاب ما لا فائدة له فلا يظهر ان الكلام موجه بوجهين افضل ومفضول باعتبارين مختلفين تنميما لغرض المتكلم نظير ما يقوله النخاعة في مسالة الكحل في ارتكاب افضلية الشيء عن نفسه باعتبارين مختلفين وبه تعلم ما في شروح الكتاب من جعل مسالة الاجتماع في مرتبة الاطلاق ويكون الحامل على ذلك الاشارة الى ان المعنى المجازي لم يمتناه في الانصاف باوصاف المشبه به بل اخذ وسطا من ذلك فتأمل (واعتبار الترشيح والتجريد انما يكون بعد تمام الاستعارة فلا تعد قرينة المصرحة تجريدا نحو رايت اسدا يرمي ولا قرينة المكنية ترشيحا) هذه الجملة وما بعدها غير ضرورية الذكر لما علمت ان الترشيح من توابع الاستعارة وكذلك التجريد والاستعارة من حيث هي استعارة مصرحة كانت او مكنية انما تكون وتحصل بالقرينة فلا يكون الترشيح والتجريد إلا بعد القرينة فلا ثمرة لهذه الجملة إلا التوكيد ولذا لم يذكرها صاحب الشاخيص ولا شرحه ولولا قوله فلا تعد النج لحمل قوله تمام الاستعارة على

ذكر قرينة التبيين لان الاستعارة اذا لم يتعين المراد منها كانت ناقصة كقوله
رايت بحرا في الحمام فانه محتمل بعد تحقق كونه استعارة لان يكون المراد
به كثير العلم او واسع الكرم لكن قوله فلا تعد الدال على اعتبار القرينة
المانعة منع من ذلك على ان في كلام المصنف بحثا اذ يقتضي بظاهرة ان
القرينة المعينة تجريد اذ يصدق على ذلك انه زائد على تمام الاستعارة
بالقرينة المانعة وليس كذلك والمراد لا يدفع الايراد ثم اعلم ان الاستعارة
بالكنائية تستدعي التشبيه والمبالغة بدعوى دخول المشبه في افراد المشبه
به اتفاقا كما ياتي للمصنف وانما الخلاف في المسمى بالكنائية ما هو ولا
خلاف ان الاظفار من علائق المشبه به في اظفار المنيته فهو يتوهم كونه
ترشيحا على كل الاقوال اما على مذهب السلف فواضح وكذا على مذهب
السكاكي لانه يدعي عينية المنيته للسمع المشبه به فالاظفار من علائق
المشبه به لا المشبه الذي هو المنيته قبل ان تجعل سبعا بل قد يدعى ان
توهم الترشيح على مذهب السكاكي اثم منه على مذهب غيره واما الخطيب
فلا ينكر ان القوة الحاصلة بالترشيح موجبها ذكر ملائم المشبه به في تركيب
الاستعارة والتسمية امر لفظي لا اثر له وجودا وعدما في مفاد قوة الترشيح
فاذا ذكر شي في الاستعارة بالكنائية من علائق المشبه به توهم انه ترشيح
لوجود الموجب فنبه عليه وانه قرينة لا ترشيح وكون المسمى بالكنائية
عنده هو التشبيه لا يمنع من ذلك لما علمت ان الموجب للقوة ذكر ملائم
المشبه به في تركيب الاستعارة والتسمية امر لفظي لا ينبغي عليه حكم وان
كلامهم يقتضي مراعاة اللفظ حيث يذكرون الاقتران الذي هو من خواص
الالفاظ لا التشبيه الذي هو معنى من المعاني اذ لا التفات للاطلاق الغالب
اذا ظهر القصد وبما حررناه يظهر لك ما في كلام (د) من الخلل حيث
حمل المصنف على مذهب السلف مع انه يقال له مذهب القوم ليس
فيه ايضا ذكر مشبه به كما رد هو بذلك مذهب الخطيب والسكاكي فلا
وجه للفرق بين المذاهب الثلاثة إلا التحكم الباطل اذ عمدة (د) في

عدم صحته مذهب الخطيب عدم الذكر للمستعار منه وهو موجود على
مذهب القوم ايضا تأمل فمقد اطلنا التحقيق والله يهدي من يشاء الى
سواء الطريق وكلام (ع) مثل كلام (د) ولعل (د) اعتمدة وسلم (م)
من هذا الخلل الظاهر والله اعلم

﴿ الفريدة الخامسة ﴾

(الترشيع) بمعنى اللفظ لا بمعنى ذكر اللفظ لان الحقيقة والمجاز من علائق
اللفظ دون الذكر كما هو معلوم (يجوز) اي يصح عرفا اذ الجواز المقابل للوجوب
غير مناسب (ان يكون باقيا على حقيقة) اي دالا على معناه الاصلي
فالمراد من الحقيقي هنا غير معناه الاصطلاحي وكذا المراد بالبقاء الدلالة بدليل
لفظ على المتعلق به او يكون باقيا في معناه وعلى بمعنى في او ضمن معنى
دالا (تابعا للاستعارة لا يقصد به إلا تقويتها) تفسير المراد بالتبعية ونفي
لتوهم تبعية اللفظ ولما كان يتوهم من دلالة على معناه الحقيقي انه مقصود
لذاته مستقل دفع ذلك بطريق الحصر وإلا فالحصر لا موجب له وقول (د)
تبعا (ع) في تعليل قول المصنف لا يقصد به إلا تقويتها كانه نقل لفظ
المشبه به مع رديفه الى المشبه يفهم ان المجموع من الشئ ورديفه هو
المطابق على المستعار له وهو المجاز وليس كذلك لان الرديف باق على معناه
الحقيقي ولكن في عبارتهما ما يدفع ذلك وهو التعبير بكان الدال على عدم
اليقين والجزم وجملهما على التعبير بذلك افادة عدم القصد بالرديف لذاته
(ويجوز ان يكون مستعارا من ملائم المستعار منه للملائم المستعار له) اي
فلا يكون ترشيحا لان الترشيع معناه التقوية ولا قوة إلا بالمعنى دون اللفظ
المجرد الذي قامت القرينة فيه على انه مستعمل في غير معناه هذا ما يفهم
من كلام المطول وهو ان الترشيع لا يكون استعارة ولا مجازا بل مقابل لهما
ونصه ومما يدل على ان الترشيع ليس من المجاز والاستعارة ما ذكره صاحب
الكشاف في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا انه يجوز ان يكون
الحبل استعارة للعهد والاعتصام استعارة للوثوق بالعهد او هو ترشيح لاستعارة

الحبل بما يناسبه ومحل الشاهد من كلام صاحب الكشف عطف الترشيح
 بناو على الاستعارة لكن ليس فيه نفي الجواز المطلق والمدعى ليس مجازا ولا
 استعارة ولم يؤخذ منه إلا نفي الاستعارة وهو خلاف مذهب المصنف فانه
 جعل الترشيح يتحقق مع معناه ومع غيره ولذا قال (ويحتمل الوجهين قوله
 تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا حيث استعير الحبل للعهد) المشابهة بينهما
 في ان كلا منهما اي الدين او القرآن والحبل بسبب ان التمسك بكل موجب
 للنجاة والسلامة كذا من البيضاوي بالمعنى فما قرر به الشارح هنا وجه
 التشبيه من ان كلا من العهد والحبل وسيلته لربط شيء بشيء ليس بظاهر لان
 الربط ليس وصفا اخص يقصد به التشبيه اما النجاة فهي المقصودة من
 الدين والحبل في مقام خوف الهلاك بغرق ونحوه (وذكر الاعتصام ترشيجا
 اما باقيا على معناه او مستعارا للوثوق بالعهد) فيكون الترشيح لفظيا اي
 بالنظر لظاهر اللفظ والحق ما اشار اليه السعد وقررنا نحن به كلام
 المصنف ويشهد لجازية الترشيح وكونه مستعملا في غير معناه المجازي كلام
 البيضاوي ونصه بعد ان ذكر الاستعارة في الحبل وللوثوق به والاعتماد عليه
 الاعتصام ترشيجا ووجه الدلالة منه ان قوله للوثوق معطوف على له
 في قوله استعار الحبل والضمير في له للعهد فيكون استعار عاملا في المعطوف
 والمعطوف عليه ويصير هكذا استعير للعهد الحبل وللوثوق به والاعتماد عليه
 الاعتصام فهو من عطف معمولين على معمولي عامل واحد وظاهر تقرير
 البيضاوي ان الترشيح في الآية مجاز لا غير لانه لم يذكر معناه الحقيقي ولا
 جوزه كما فعل المصنف بل ما تركه البيضاوي من المعنى الحقيقي هو القوي
 عند المصنف لكونه جعله اولا وقرر به الآية ثم ذكر الاخر بعده وكان
 البيضاوي نحا ابغية الاستعارة انظره ثم اعلم ان الترشيح مجاز لا بد له من
 قرينة والقرينة هنا هي قرينة الاستعارة المرشحة فاصافته الحبل الى الله
 قرينة على ان الحبل استعارة لا غير وان الاعتصام استعارة ايضا لكن مع
 احتمال ان يكون حقيقة فتكون الاضافة بالنظر الى الاعتصام قرينة مصححة

للمجازية لا معينة لها ومحمية والمحاصل انه يكون من قبيل الجمل فلا بد عند كونه مجازا من قرينة وهي قد تقدمت الاشارة لها وان حمل على حقيقة معناه فلا حاجة الى القرينة وبهذا الذي سمعته من انه لا بد من قرينة على احتمال المجازية ويكون اللفظ حينئذ كالمشترك يحتمل على احد معنيين او معانيم بقرينة فسقط كلام (د) بقوله ان لا قرينة هنا بعد قوله استعارة على مذهب الاصوليين القائلين بعدم اشتراط القرينة وقول (ع) وحينئذ كل من الاستعارة والترشيح ترشيح للآخر كلام محمول فيه خرق اجماع اهل هذه الصناعات اذ الترشيح شرطه التبعية لغيره وهو الاستعارة لا مجرد كون اللفظ مستعملا فيما يلائم المستعار له تابعا او متبوعا كما فهم (ع) فالترشيح هو التابع لغيره لا غير والله اعلم وتبعه (د) ان الترشيح يكون بالمجاز المرسل وهو مأخوذ مما اشار له المصنف في خامسة العقد الثالث

الفريدة السادسة

في المجاز المركب وهو خبر مبتدأ وهو الفريدة (المجاز المركب) مبتدأ خبر الجملة الشرطية نحو ما تقدم في ترجمة المجاز المفرد (وهو المركب المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة كالمفرد) الضمير في المستعمل وفي وضع يعود على المركب كما هو ظاهر وما صادفته على المعنى الحقيقي وحينئذ لا يصدق التعريف على واعتصموا بحبل الله جميعا عند استعمال الحبل فقط استعارة او عند استعمال اعتصموا فقط في الوثوق او عند استعمالهما كما زعم (ع) وهول به مدعي انه يصدق على مجموع واعتصموا بحبل الله انه مركب مستعمل في غير ما وضع له باعتبار استعمال احد اجزائه لانك قد علمت انه لا يقال استعمال المركب في غير معنى وضع المركب له الا عند استعمال المركب بجميع اجزائه لا باعتبار بعض اجزائه لان نسبة الاستعمال اليه باستعمال بعضه مجاز والاصل الحقيقة الا لقرينة والمصنف لم يقل هنا اعني كما قال في المفرد لعدم انسياق الذهن لغير المراد وقول المصنف كالمفرد يغني عن التقسيم في قوله ان كانت علاقته النسخ لان التشبيه بالمفرد باعتبار

العلاقة والقرينة يقتضي ذلك لان الاصل في التشبيه ان يكون تاما ولما كانت اقسام المجاز المفرد تعددت بتعدد العلاقة كان المركب كذلك بمقتضى التشبيه وكان الحامل المصنف على التصريح بتقسيم المجاز المركب وان اغنى عنه التشبيه دفع ما يتوهم من ان المجاز الذي لم تكن علاقته المشابهة يسمى مجازا مرسلا وليس كذلك كما قال المصنف في الحواشي بل انما يسمى مجازا فقط تامل (ان كانت علاقته غير المشابهة فلا يسمى استعارة) بل يسمى مجازا مركبا اذ المعروف هو المجاز المركب وهذا تقسيم لم يقتضيه التسمية وعدم التسمية معا واذا نفى التسمية بالاستعارة وهو اسم خاص بقي الاسم العام وهو المعروف فما زعمه (ع) من قوله ان كلام المصنف يوهم التسمية باسم آخر غير صحيح فتعين ان ما استعمل في غير ما وضع له لعلاقة غير المشابهة مجاز مركب كقوله

هو اي مع الركب اليمانيين مصعد جنيب وجثمان في بمكة موثـقـق
فانه مستعمل في انشاء التكسر والتكزن واصله الاخبار ولما كان الاخبار يتسبب عنه التكسر والتكزن كمن اخبره شخص بموت المحبوب او باعراضه ورحيله وبعده عنه فان السامع يتكسر لسامع الخبر المذكور (والاسمي استعارة تمثيلية) نسبة الى التمثيل وهو شبه انتزع وجهه من متعدد كما في التالخيص عند ذكر اقسام التشبيه وحاصل الاستعارة المركبة ان ينتزع هيئة من مجموع اشياء من غير نظر الى كون اجزائه حقائق او مجازات او مختلفات وتجعل مشبهة وتنتزع هيئة اخرى مثلها وتجعل مشبها بها ويجعل الجامع بين الهيئتين هيئة ايضا فقد عم التركيب بالمعنى المذكور الطرفين والجامع (نحو) قول الوليد بن يزيد لما بويع مروان بن محمد وقد بلغه انه متوقف في البيعة له اما بعد (اي اراك تـقدم رجلا وتؤخر اخرى حمل (م) و (د) اخرى في المثال على انها صفة المحذوف نقديرة نارة اخرى اي تؤخر تلك الرجل نارة اخرى وموجب ذلك ان المتردد انما يقدم رجلا ويؤخرها بعينها لا يؤخر رجلا اخرى كما هو حال المستمر في مشبه فانه

يقدم رجلا ويؤخر رجلا أخرى اقول الذي يؤخذ من كلام السعد أن أخرى
صفة لرجل منكرا ونصه شبه صورة تروى في المبايعة بصورة تردد سن قام
يذهب في امر فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر أخرى
اه من المطول فقد رتب على الشارحين تقديم رجل وتأخير أخرى ولا يحسن
جعل أخرى صفة لتارة إذ لا معنى لقولنا وتارة لا يريد فيؤخر تارة أخرى
لأنه في مقابلة فيقدم رجلا المرتب على قوله تارة يريد الذهاب فلا يحسن
إلا أن يتقدم فيه مثل ما رتب في الأول وكون المراد من الرجل الخطوة ومن
أخرى كذلك بعيد فإن قلت إذا كانت الرجل المقدمة هي بعينها المؤخرة
فما وجه الاظهار والمقام للاضمار لتقديره وتأخيرها وبعد ارتكاب الاظهار فما
وجه التنكير فالجواب أن العزم على المبالغة ضد العزم على تركها والضدان
لا يجتمعان فلما تنافى الوصفان المذكوران وتنافى ما ترتب عليهما من التقديم
والتأخير جعل الموصوف الواحد كأنه شيان نظرا لتنافي الوصفين بسبب
تنافي ما بينهما فجاء الاظهار والتنكير هذا ما ظهر بعد التامل وطبعك
بالانصاف والبعد عن التعصب والاعتساف وها هنا بحث وهو أن أخرى
في المثال معدول عن آخر كما في قوله تعالى فعدة من أيام أخر لان أفعال
التفصيل إذا كان مجردا من ال والاضافة الى معرفة يلزم التذكير والافراد
وهنا قد طابق الموصوف في التانيث سواء قلنا هو الرجل او هو تارة وليس
فيه شرط المطابقة وتقرير الاستعارة التمثيلية في قوله اني اراك تتقدم النج
يؤخذ من كلام المطول السابق فاعنانا عن تقريرها (اي تتردد في الاقدام
والاجسام لا تدري ايها أخرى) قد علمت من كلام المطول السابق كيفية
التشبيه بقي ان يقال المحل للقدم لا للاقدام فكان اللائق بالمصنف ان
يقول اي تتردد في القدم وحينئذ لا بد من تاويل الكلام على نحو ما قررناه
في المجاز العفلي في نحو سرتني رويتك ومحبتك جاءت بي اليك واقدمني
بلدك حق لي على فلان وغير ذلك حيث قيل بانها مجازات لا حقائق
لها على ما نقل عن عبد القاهر واعترضه صاحب التلخيص ورده السعد

فانظره هناك ولاقرب هنا ان يقال جعل حمل نفسه على المباينة المترتب عليه قدومها اقداما قوله اخرى الظاهر انه مسلوب المفاضلة لتعيين احدهما للنفع والاخر لصدده فيكون اخرى معناه حري

﴿العقد الثاني في تحقيق معنى الاستعارة بالكناية﴾

اي ذكر معناها وحقيقتها وتحريره على اختلاف الاقوال فيها سواء كان على وجه مختار وحق ام لا فما ذكره (د) من تفسير التحقيق بذكر معناها على الوجه الحق غير ظاهر لان المصنف ذكر حقيقتها على جميع المذاهب وجعل لكل قول فريدة فلا يليق بحل كلام المصنف إلا ما قلناه من انصف والمتعين ان الاضافة من اضافة المدلول للدال وكونها بيانيتها غير ظاهر لان المقصود بيان مدلول هذا اللفظ في اصطلاح البيانين وكلام المصنف في الفرائد الثلاث صريح في الذي قلناه (اتفقت كلمة القوم) اسم الجنس اذا اضيف الى عام افاد العموم فالكلمة في كلام المصنف عام يشمل كلمة كل قائل فاغنى عن لفظ الجمع مع الاختصار فما في الشروح من تكلف الشاويل غير محتاج له ومعنى الاتفاق اتحاد المدلول فالاسناد حقيقي وما قرره الشراح من المجاز في لاثبات حسن بليغ وكلام (ع) يوضح منه الاحتمالان

(على انه اذا شبه امر بآخر من غير تصريح بشي من اركان التشبيه سوى المشبه) المراد من التشبيه هنا تشبيه خاص وهو ما كان على وجه الاستعارة ولا ريب انه يستدعي مشبهها ومشبهها به ووجه شبه يسمى الاول بالمستعار له والثاني بالمستعار منه ويسمى الثالث بالجامع ولا شك ان الثلاثة اركان من تشبيه الاستعارة وفي التلخيص التشبيه الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى والمراد هاهنا ما لم يكن على وجه الاستعارة التحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد . اهـ . فقد علمت ان التشبيه المطلق يصدق على الاستعارة فلذا اخرجها من التشبيه الاصطلاحي وبقي يطلق عليها التشبيه المطلق ويسمى تشبيه الاستعارة تشبهها غير اصطلاحى فقول المصنف سوى المشبه اي حقيقة اذ يقال له لان مشبه وان اشتهر

تسميته بالاستعارة له وبما ذكرناه ظهر لك تكلف الشراح هنا حيث فهموا ان مراد المصنف بالمشبه المشبه الاصطلاحي فخرجوا كلامه على التهجيز دون الحقيقة وما يدل ذلك قطعاً لما قلناه كلام التاخيص وشرحه حيث قال فصل قد يضم التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه اه قال شارحه المحقق في مطوله فان قلت قد سبق في التشبيه ان ذكر المشبه به واجب البتة وان اقسامه لا تخرج عن ثمانية باعتبار ذكر الاركان وتركها قلت انما ذلك في التشبيه المصطلح عليه وقد سبق ان المراد به غير الاستعارة بالكنائية ، اه . كلام المطول فانئت نراه اورد السؤال لاجل قول التاخيص سوى المشبه واجاب بان المشبه هنا ليس من اركان التشبيه المصطلح عليه بل من اركان التشبيه على وجه الاستعارة وكان الشراح حملهم على ما قالوا التعبير بالاركان التي من جملتها الاداة التي لا تناسب الاستعارة وهو ممنوع اذ كل شيء اركانه ما اعتبر في حقيقةه ولم يعتبر في اركان الاستعارة الاداة فتأمل فقد طغا بنا القلم غيره على حفظ كلام هذا الامام المحقق والله المستعان وبه التوفيق ويلزم على ما فهموه ان لا تشبيه هنا حقيقة لان التشبيه من صفته اللازمة له استدعاء مشبه ومشبه به لانه امر نفسي فكيف يليق بهن له ادنى خلطة بهذا الفن ان يثبت التشبيه الملزوم ولا يثبت لوازمه من مشبه ومشبه به والمصنف وغيره يقولون اذا شبه ادر الى قولهم ولم يذكر شيء من اركان التشبيه فهو اعتراف بنبوت التشبيه الملزوم فيلزم تحقق لوازمه من مشبه ومشبه به باعتبار وصفيهما تأمل (ودل عليه) اي على التشبيه على وجه الاستعارة (بذكر ما يخص المشبه به) اي ما هو مشبه به لان وما ذكره الشراح هنا في لفظ المشبه به وقد علمت الحق فلا تصغ باذنيك لما لا يجدي نفعاً (كان هناك استعارة بالكنائية) هذا هو ما يخص الاتفاق (لكن اضطربت اقوالهم) اي اختلف مدلولها فليس الاضطراب هنا بمعنى الحيرة اذ لا ينسب للاقوال بل انما ينسب لاصحابها ثم لا يصح ارادة الاضطراب

حقيقة ولو اريد بالا قول اصحابها لان كل قائل جازم بما قاله لا مضطرب
وبهذا ظهر ان معنى الاتفاق سابقا ما ذكرناه من كونه بمعنى الاتحاد
المدلول بداييل الاضطراب هنا الذي معناه الاختلاف في تعيين المراد
(ولست عرض لها) فيه دخول لام الامر على فعل المتكلم وهو قليل وقد ورد
في الحديث (في ثلاث فرائد مذيلته بفريدة اخرى) يصح ان يكون
محرورا نعتا لفرائد او ثلاث ويصح نصبه على الحال من المضاف او من
المضاف اليه والشرط بالنسبة للمضاف اليه موجود (لبيان انه هل يجب
ان يكون المشبه في الاستعارة بالكناية مذكورا بلفظه الموضوع له ام لا)
ثم ان بيان المصنف المذكور ينطبق على جميع المذاهب ودعوى (ع)
انه لا ينطبق على مذهب السكاكي والجمهور فيه نظر وذلك لانه قال
ان مبنى مذهب السكاكي على تناسي التشبيه كما هو قاعدة الاستعارة
وذكر شيء دال على التشبيه منافي لذلك التناسي فالمذكور من علائق
المشبه به دال على دعوى الاتحاد المناسب لتناسي التشبيه هذا حاصل
كلامه مع بعض تبين اقول هذا غلط وحمل لكلام القوم على غير محمله
وذلك لان معنى تناسي التشبيه اللازم للاستعارة هو ان لا يذكر الطرفان
ولا اداة التشبيه ولا وجه الشبه اي لا يجمع بين اثنين من ذلك
واكثر بل لا بد من افراد احد الطرفين اما لفظ المستعار له وهو في الاستعارة
بالكناية او المستعار منه وهو في المصروفة هذا هو المراد من تناسي التشبيه
ودعوى الاتحاد لا ان معنى تناسي التشبيه ان لا يدل على التشبيه بالازم
من لوازم المشبه به فان التشبيه في اظفار المنيته نشبت بفلان لولا
اضافته لاظفار للمنيته ما علمنا ان المنيته شبهت بالسبع فهو قرينة للاستعارة
ودال على تشبيه المنيته بالسبع وما يدل على ان المراد من تناسي التشبيه
ما قلناه لا ما قاله كلام السعد في المطول حيث قال صاحب الشاخيص
حسن كل من التحقيقية والتشبيلى برعاية حسن التشبيه وان لا يشتم
رائحه لفظا قال شارحه اي بان لا يشتم كل من التحقيقية والتشبيلى رائحة

التشبيه من جهة اللفظ ولهذا قلنا بيان نحو رايت اسدا في الشجاعة
تشبيها لا استعارة وذلك لان اشماهما رائحة التشبيه يبطل الغرض من
لاستعارة اعني ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به والمحاق به . اه .
كلامه فانظر كيف جعل الاشمام اللفظي المنافي لبلاغة الاستعارة هو التصريح
بوجه الشبه الذي هو احد اركان التشبيه ومثله الطرفان والاداة فتأمل
ثم قال (ع) ايضا وكذا في شمول الاستعارة بالكناية على المذهب المختار
اذ الدلالة بذكر ما يخص المشبه به على اللفظ المستعار للمشبه لا على
التشبيه . اه . انت خير بيان استعارة اسم المشبه به للمشبه فرع التشبيه
اذ لولا ما ساع النقل المذكور وحينه فلا يعلم استعمال لفظ المشبه به
في المشبه إلا اذا علم ان هناك تشبيها ولا يعلم ذلك التشبيه الذي يتفرع
عنه النقل المذكور إلا بذكر شيء من علائق المشبه به مضافا للمشبه تامل
بنظرك السديد ولا تسكن في ربة التقليد

الفريدة الاولى

(ذهب السلف) اي المتقدمون (الى ان المستعار بالكناية) عبر بالمستعار
هنا بدل الاستعارة التي وقع الاتفاق على التعبير بها كما تقدم لبيان ان
المراد من الاستعارة على مذهب السلف المعنى الاسمي وهو اللفظ لا المعنى
المصدرى الراجع للاستعمال فسقط ما (د) من قوله الاولى الاستعارة
لان اسم المتفق عليه لانه لم يتنبه اسر مخالفت التعبير وقد علمته
(لفظ المشبه به) اي بحسب تشبيه الاستعارة (المستعار) بالوضع نعمت
لفظ (للمشبه) بحسب تشبيه الاستعارة كما قدمناه (في النفس) متعلق
بالمستعار (المرموز) نعمت للمشبه به ويصح جعله نعنا للفظ ايضا (اليه)
اي المشبه به على الاعراب الاول او الى معناه على الثاني (بذكر لازم)
اي المعنى ولو قيل بان الضمير في اليه للتشبيه وفي لازم للمعنى ما بعد وان
كان فيه تشبيت للضمير لكن المعنى عليه لان الرمز للتشبيه واللازم للمعنى
المشبه به وعود الضمير في اليه للمشبه يراعى فيه حيثية التشبيه اي

رمز للمشبه به من حيث هو مشبه به وذلك يرجع الى الرمز الى التشبيه
 فعود الضمير للتشبيه اولى تأمل (من غير تقدير) الظاهر انه متعلق بمستعار
 في النفس من غير تقدير له في نظم الكلام ويصح ان يتعلق بذكر والاو
 اظهر من جهة المعنى في (نظم الكلام) الظاهر انه من اضافة الصفة الى
 الموصوف اي الكلام المنظوم الذي لمسه بالصاحبة كالعقد الاول من الجواهر
 وذلك لان التقدير انما يكون في خلال الكلام لا في النظم الذي هو جمع
 الكلمات وهو معنى من المعاني الا على ثم جزوفي ذلك اشارة الى ان تقدير
 الاستعارة على هذا الوجه من اوصاف كلام البلاغة لا كل كلام كيفما وقع
 فان علم البيان احد جزئي علم البلاغة (وذكر اللزم) من اضافة المصدر
 الى مفعوله والفاعل محذوف اي المتكلم (قرينة على قصده) الضمير في
 قصده يصح ان يعود على المشبه به اي قصد استعارته وهو الظاهر ويصح ان يكون
 عائدا على المتكلم اي قصد المتكلم التشبيه والاستعارة فهو مصدر مضاف
 لمفعول او فاعل (من عرض الكلام) بضم فسكون او بضميتين بمعنى جانب
 متعلق بقرينة من حيث انها مضمنة معنى دالة اي دالة على قصده
 من جانب الكلام اي لا من حاقه واصله ويرجع حاصله الى ان دلالتها
 بطريق اللزوم لا بالمطابقة ودلالة الالتزام خارجة عن حاق الكلام واذا
 جعلت عقلية فلذا كانت من عرض الكلام وجانبه ثم قول المصنف وذكر
 اللزم لم يحصل منه زيادة على قوله المرموز اليه بذكر لازمة الخ اذ هو
 عينه معنى اذ دلالة الالتزام ليست بتقدير في الكلام وذلك معنى عرض الكلام
 وغاية ما يقال ذكره لاجل قوله قرينة اي للدلالة على ان ذكر ذلك
 اللزم قرينة تأمل فاذا قلت اظفار المنيمة نشبت بفلان فالاستعارة بالكناية
 هو لفظ السبع وضافة اظفار قرينة على ذلك (وحينئذ وجه تسميتها
 استعارة بالكنائية او مكنية ظاهر) اما لفظ الاستعارة فوجه ظهوره انه
 مستعمل في معناه سواء فسرت الاستعارة باللفظ او باستعمال اللفظ واما الكناية
 فلان معناها لغة الحفاء وهو موجود هنا لعدم التصريح بالمشبه به وانما

اشير اليه على طريق الكناية بالالزام واما مذهب السكاكي والخطيب
فسياتي عليهما ان التسمية غير ظاهرة فكلام المصنف تعرض بالاعتراض
عليهما (واليه ذهب صاحب الكشاف) الظاهر ان تقديم الجار اللاهتهام
لا للقصر لانه مبني على ان هناك من يقول بان صاحب الكشاف ذهب
لغيره ولم يثبت فيما رايناه ومجرد احتمال وجود المخالف كما يظهر من
كلام (ع) لا يسوغ استعمال القصر الموضوع لرد الخطا المحقق وكلام
الكشاف الذي اخذ منه ما نسب اليه هو ما قرره في قوله تعالى ينقضون
عهد الله فانه كما في المطول جعل النقص مستعارا لابطال العهد وان الحمل
مستعار في النفس للعهد انظر نص صبارته في المطول ويؤخذ من كلامه
المذكور ان قرينة الاستعارة بالكناية قد تكون مجازا لان النقص هنا مستعمل
في الابطال ومع ذلك جعل رمزا لاستعمال المشبه به في المشبه لكونه من
خواصه وقد اضيف لغيره فالرمز على هذا لفظي كما تقدم نظيره في الترشيع
وهذا ما اخذ المطول (وهو المختار) هذا ومما قبله استيناف لبيان بعض
متعلقات المذهب المذكور وهو انه مختار من حيث معناه وارتضاه صاحب
الكشاف فترك فاء التفرع لهذا وان احتمل ان يكون لغيره وما ذكرناه اظهر

الفريضة الثانية

في بيان معنى الاستعارة بالكناية على مذهب السكاكي وانما ذكرها قبل
مذهب الخطيب اهتماما بصاحب المذهب لانه مقتدى صاحب التلخيص
واشارة الى اقربيه مذهب السكاكي من مذهب السلف بالنسبة للتسمية
لان المسمى على مذهب السكاكي من جنس المسمى على مذهب السلف
وهو اللفظ بخلاف مذهب الخطيب فانه معنى مع ان السكاكي تناول بما
صير اللفظ في غير ما وضع له فيكون المسمى متحدا على المذهبين (يشعر
ظاهر كلام السكاكي بانها لفظ المشبه المستعمل في المشبه به بادعاء انه عينه)
ليس يستفاد من تعبير المصنف يشعر وظاهر إلا كون كلامه ليس نصا في
كون الاستعارة بالكناية لفظ المشبه بل هو ظاهر فيه فقط واما كون كثير

كلامه يدل على ان مذهبه هو مذهب السلف فليس له مستند خلافا
 لـ (د) في دعواه ان التعبير المذكور يشعر بالكثرة المذكورة اذ الدلالة
 محصورة في ثلاث ولا تحقق لواحدة منهما فيما ذكر والذي يتعين
 هو ان يقال عبر بيشعر وظاهر اشارة الى ان كلام السكاكي المذكور يقبل
 التاويل بحيث يرد لمذهب السلف بان يحمل محمل الايهام منه على
 ان مراده بالاستعارة فيه المعنى المصدري الذي هو الاستعمال فيرجع كله
 الى مذهب السلف اما صريحا كما هو في بعض المواضع فانه صرح فيها
 بان الاستعارة بالكناية هي لفظ المشبه به المتروك واما بالتاويل وهو المحل
 الذي يظهر منه انه اراد بالاستعارة بالكناية لفظ المشبه وتاويله بحمل
 الاستعارة فيه على المعنى المصدري مع ضميمته تقدير في الكلام هذا حاصل
 معنى ما في المطول حتى قال بعد تاويله المذكور ويندفع الاشكال بحذافيره
 فانظره فقد اجمعت طوله عن ذكر لفظه وقد علمت ان التسمية بالاستعارة
 على ظاهر كلام السكاكي غير ظاهرة خلافا لتسليم (ع) ذلك ومنعه ظهور
 معنى الكناية فيها فان الخفاء موجود على مذهبه حيث ادعى ان المنية
 مثلا مستعمل في غير ما وضع له بادعاء السبعية لها واي ظهور في ذلك
 (واختار رد التبعية) تقليلا للاقسام وتقريبا للافهام (اليها) اي مجموع
 الاستعارة التبعية الشامل لها ولترينتها لان كل استعارة لا بد لها من قرينة
 ويرجع حاصله الى رد التبعية وقرينتها الى الممكنة وقرينتها فالمجموع رد
 للمجموع وحينئذ فما في (د) و (م) من ان معناه رد التبعية الى قرينة
 الاستعارة بالكناية غير محتاج له وغير مناسب لقول المصنف بجعل قرينتها
 الخ فان ذلك تصوير الرد المذكور المقتضى لرد التبعية وقرينتها الى مجموع
 غيرها وهو ظاهر لمن تأمل (بجعل قرينتها استعارة بالكناية وجعلها قرينتها)
 قد علمت ان الباء في بجعل للتصوير فلو كان تصويرا لردّها لقرينة الممكنة
 لم يحسن جعل قوله بجعل قرينتها الخ صدر التصوير فكاد التصوير المذكور
 يكون كالقطع على ما شرحنا به وعليك بشامل الانصاف واجتناب داء التقليد

والاستعارة (على عكس ما ذكره القوم في مثل نطق الحمال) من كل استعارة تبعية سواء كانت في المشتقات من الأفعال وغيرها أو كانت في الحروف ولهذا قال في مثل نطق فزاد لفظ مثل ليشمل ما ذكر (من ان نطق استعارة والحمال قرينة) هذا بيان لمذهب القوم في الاستعارة التبعية وعكسه الذي ذهب اليه السكاكي هو ان الحمال استعارة بالكناية عن المتكلم بدعوى الانسانية لها واثبات النطق لها قرينة بالاستعارة وتذكر ما سبق في تقرير التبعية من البحث في جعل المشبه هو الحمال والمشبه به هو النطق (ويرد عليه) من الورود وهو الظاهر لانه لا يحتاج معه الى حذف الجار بخلافه من الرد اي يرد عليه ما يبطل مذهبه في كل من المكنية والتبعية اما المكنية فهو (ان لفظ المشبه لم يستعمل إلا في معناه فلا يكون استعارة) لانفاء لازمها لاعم وهو المجاز الذي هو ما استعمل في غير ما وضع له والمشبه قد استعمل في معناه الحقيقي حقيقة لا ادعاء خلافا لما في (د) اذ لو كان مستعملا في معناه الحقيقي لادعائي كان مجازا فلا يرد الاعتراض من المصنف عليه بقوله لم يستعمل إلا في معناه فلو قال استعمل في غير معناه ادعاء لكان له وجه لان السكاكي يدعي ان المنيمة المتسبعة غير المنيمة الحقيقية واما التبعية فردها المصنف بقوله (وهو قد صرح بان نطق الحمال مستعار الامر الوهمي) اي شيء يختصم الوهم شبهه بالنطق في نطق الحمال بكذا كما اخترع اطفالا للمنية في اطفال المنية نسبت بفلان واذا كان استعمال نطق في امر وهمي من حيث مشابهته للنطق (فيكون استعارة في الفعل والاستعارة في الفعل لا تكون إلا تبعية فيلزم القول بالتبعية) لا ظهر قراءته بالرفع فيكون كبرى لقياس ونتيجته فيلزمه النحر وما في الشروح من جواز النصب غير ظاهر وقد فر من اثباتها تقايلا للأقسام فلزمه القول بها جزما وتحتج عليه متابعت السلف فيما قالوه من التبعية وغيرها وانت خير بان المصنف ادعى ان السكاكي رد التبعية لقريته المكنية من حيث هي قرينة لا من حيث انها تخيلية

حتى يرد عليه انه لم يبين التخيلية فلم يكن الرد في موقعه كما فهم (د)
فانه من الكلام الذي لا معنى له وما حق مثله ان يكون حلا لكنوز هذا الامام

الفريضة الثالثة

قد قدمنا وجه تاخيرها عن الفريضة الثانية (ذهب الخطيب) خطيب
دمشق وهو الشيخ عبد الرحمن القزويني صاحب تايخيص المفتاح (الى انما)
اي الاستعارة بالكناية اي مدلولها (التشبيه المضمري في النفس) اي نفس
المشكك (وحينئذ لا وجه لتسميتها استعارة) كان الظاهر لا وجه لتسميتها
بتذكير الضمير العائد على التشبيه ولا يصح عودة على الاستعارة لانها اسم لا
مسمى ثم التشبيه المضمري في النفس هو كما قدمناه تشبيه الاستعارة المبنية
على المبالغة وعلى تناسب التشبيه الاصطلاحي وحينئذ يسقط كلام (د) التابع
فيه (ع) حيث قال في خلال تقرير لا وجه لتسميتها استعارة ما معناه
الاستعارة ابلغ من التشبيه فلا وجه للعدول عما حققه من الاستعارة الى
التشبيه وقد سلم (م) من ذلك حيث قال ما معناه هي تسمية خالية
عن المناسبة لان الاستعارة هي اللفظ المستعمل لعلاقة المشابهة او استعمال
اللفظ المذكور والتشبيه فعل النفس وليس واحدا منهما وقد وقع في اول كلام
(ع) و (د) مثل هذا والخلل بمتناهة وقد تعرض السعد رحمه الله لتزييف
مذهب الخطيب بما حاصله انها تسمية لا مستند له فيها من القوم ولا
هو مبني على مناسبة لغوية فانظرة واقول قد علمت ان الاستعارة التخيلية
على مذهب السلف اثبات ما المشبه به للمشبه مع بقائه على حقيقة
والجواز في الاثبات هو معنى لا لفظ وقد سمى استعارة تخيلية فالوجه الذي
صيب به ما هنا يعيب به ما هنالك من باب لا فارق وما يجاب به عن
القوم يجاب به عما هنا وليس لك ان تقول الاستعارة اللغوية موجود معناها
في تخيلية السلف لاستعارة ما المشبه به واثباته للمشبه كاستعارة الثوب
من ماله لانا نقول الامر هنا كذلك لان التشبيه المذكور تضمن اثبات
خواص المشبه به للمشبه بادعاء اتحادا به فيسمى التشبيه بذلك الاعتبار

استعارة تسمية مجازية روي فيها مقتضى اللازم الذي لا ينفك عن الملزوم مع ان الملازمة انسابها حال الملزوم وهو ادعاء الدخول تامل وبمثل هذا يقع في مثل هذا والذي حصل الخطيب على هذا ترك التكلف الذي عليه السكاكي وخفاء استعمال لفظ المشبه به في المشبه فاخذ بالحقق مع وجود تسمية نظيرة في كونه معنى بالاستعارة وهو التخيلية كما تقدم ثم بعد كسبي ما ذكر رايت عبد الحكيم في حواشي المطول ذكر ما يقوي ما قلناه وان تعقبه بعد ونصره عند قول السعد التسمية بالاستعارة تسمية خالية عن المناسبة قد يقال انما سمي اي التشبيه استعارة لشبهه بالاستعارة في ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به وفيه نظر اذ لا ادعاء عند المصنف النسخ ولكن لا نسلم له ما نسب له وغرضنا من نقل عبد الحكيم صحة ما بدا لنا والله اعلم وسنذكر كلامه بتمامه والبحث فيه وبهذا ظهر ان قول المصنف لا وجه النسخ غير مسلم بل الوجه موجود باعتبار اللغة كما اعتبره السلف في التخيلية ونفى وجه التسمية بالاستعارة ياتي ايضا على مذهب السكاكي تامل

❦ (الفريدة الرابعة) ❦

في لفظ المشبه الدال عليه في الاستعارة بالكناية (لا شبهة في ان المشبه في صورة الاستعارة بالكناية) فقد ذكر السعد في المطول ان الاستعارة بالكناية والتخيلية خارجة عن المجاز اللغوي نظرا في الرد على السكاكي تبعا للتأخير فقد اورد سؤالا جعل جوابه ما ذكر من خروجهما عن المجاز اللغوي (لا يكون مذكورا بلفظ المشبه به كما في صورة الاستعارة الصريحة) حصل الاتفاق الذي افاد نفي الشبهة على سبيل الاستغراق هو عدم ذكر لفظ المشبه به فلا ينافي اطلاقه على المشبه في النفس على مذهب القوم (وانما الكلام في وجوب ذكره بلفظ الموضوع له) هذا عديل لا شبهة فيؤخذ منه ان معناه وانما المشبهة وعبر عنها بالكلام لانها توجبهم فهو مجاز السببية ويوجع معنى الكلام لا توهم في عدم وجوب ذكره بلفظ المشبه به وانما المتوهم وجوب ذكره بلفظه وحينئذ لا يلزم ان المصنف يشير الى خلاف بقوله وانما

الكلام النحوي حتى يرد عليه انه لم يوجد خلاف بعد البحث كما فهم (ع) رحمه الله ويصير معني قول المصنف (والحق عدم الوجوب) المتحقق من حق بمعنى ثبت مقابلا لمتوهم وليس معناه الحق من الخلاف ولاجل ما قلناه قال المصنف لا شبهة ولم يقل لا خلاف او انتفخوا مثلا ونحو ذلك وكذا قال وانما الكلام ولم يقل وانما الخلاف (لجواز ان يشبه شيء بآخرين و) ان (يستعمل لفظ احدهما فيه) فيكون استعارة تصريحية (ويشبه له شيء من لوازم الآخر) فيكون هناك استعارة بالكناية فقد اجتمعت المصراحة والمكنية اقتصر عليهما دون ذكر التخيلية لان كلامه في ذكر المشبه فما ذكره الشارح من زيادة التخيلية غير محتاج له ولا يقتضيه صنيع التأليف (فقد اجتمعت المصراحة والمكنية مثاله قوله تعالى فاذا قمها الله لباس الجوع والخوف فانه شبه ما غشي الانسان عند الجوع والخوف من اثر الضرر) كالأثر هو الصفة والخافت وانظر لم لم يقل من اثرهما مع ان الضرر هو الخوف والجوع ويمكن ان يقال اظهر في مقام الاضمار لبيان موجب الاثرية (من حيث الاشتمال) متعلق بشبه (باللباس) كذلك متعلق بشبه (فاستعير له اسمه) اراد من اللباس اولا اسم المفعول اي الذات لان الذي يشتمل هو الشوب لا لفظ اللباس واراد بالاسم لفظ لباس وحروفه والضمير المضاف اليه اسمه يعود على اللباس الذي هو بمعنى الذات فما في (م) من كون الاضافة بيانية غير ظاهر (ومن حيث الكراهية) عطف على من حيث الاشتمال (بالطعم المر البشع) ككتف الكريمة من الطعام كذا في القاموس معطوف على باللباس ففيه عطف معمولين على معمولي عامل واحد وهو جائز اتفاقا (استعارة مصراحة نظرا الى الاول ومكنية نظرا الى الثاني) ايضاح غير محتاج اليه لاستفادته مما قبله ثم كونها مكنية على الثاني ينطبق على المذاهب الثلاثة فتعيين حمل المصنف على مذهب السكاكي لا مستند له وهو كلام صدر بلا تأمل يدركه من لم فضل الشامل (وتكون الاذاعة تخيلا) جعل الاذاعة تخيلا دون اثباتها لينطبق تقريرها على مذهب

السكاكي وغيره كما ياتي خلافا لـ (ع) و (د) في تقديرهما لفظ اثبات والعجب منهما حيث حملا الكناية في كلام المصنف على مذهب السكاكي وجعل الاستعارة اثبات لا زم المشبه به وهو ما يناسب مذهبهم لانه يجعلها في امر وهمي ومفاسد قللة التامل يضيق عنها نطاق البيان والله اعلم

﴿ العقد الثالث ﴾

(في) بيان (تحقيق قرينة الاستعارة بالكناية) فالظروف الالفاظ وظرفها البيان رتب هذا العقد على الذي قبله لان متعلقه القرينة التابعة للاستعارة والذي قبله متعلقه الاستعارة التي هي اصل متبوع وقال هنا تحقيق قرينة ولم يزد لفظ معنى كما زادة في الذي قبله لان العقد الثاني متعلقه المسمى بالاستعارة بالكناية وهو معنى وهذا متعلقه اللفظ المجعول قرينة من حيث بقاؤه في معناه او مستعمل في غير معناه واللفظ غير المعنى فلا يصح زيادة المعنى هنا ومعنى التحقيق هو ما شرحنا به التحقيق سابقا في الاستعارة بالكناية (وما يذكر زيادة عليها) عطف على تحقيق مساط عليه لفظ في وهو اظهر من عطفه على قرينة لانه لم يذكر الزائد من حيث تحقيق معناه وانما ذكره من حيث انه يجعل ترشيحا (من ملائمة المشبه به) يتعين ضبطه بكسر الياء وفتحها غير مناسب وان جوزة (م) لانه مذكور كالقرينة من حيث انه تابع لغيره (في قولك مخالب المنيته نشبت بفلان) جمع مخالب بكسر الميم وفتح اللام ظفر كل سبع طائرا كان او غيره وقيل خاص بما يصيد من الطير كذا من القاموس بالمعنى وهو القرينة ونشب كفرح عاق هو الزائد على القرينة (وفيه خمس فرائد) من ظرفية الكل لاجزائه كنظائره السابقة كما تقدم

﴿ الفريدة الاولى ﴾

مبتدا خبره محذوف تقديره في تحقيق قرينة الاستعارة بالكناية على مذهب السائف وهكذا نظائرها من الفرائد السابقة واللاحقة لان المذكور بعد كل فريدة لا يصح ان يكون خبرا عنها فليقدر لكل فريدة خبر يناسبها

وقد اغفلنا التنبيه على ذلك في المتقدم من الفرائد فليؤخذ مما هنا (ذهب السلف) لا يدخل فيهم صاحب الكشف حتى يحتاج لاخراجه بدليل قول المصنف فيما مر واليه ذهب صاحب الكشف لانه لو كان من السلف لم يحتج لقوله واليه ذهب النج لانه منهم على ذلك التقرير فما في الشروح من قولهم سوى صاحب الكشف في غير محله لانه لم يدخل فيهم حتى يخرج (الى ان الامر الذي اثبت للمشبه من خواص المشبه به) الجار مع مجرورة منصوب على الحال من الموصول وهو اظهر اعراب فيه والامر في كلام المصنف المراد منه اللفظ لانه الذي يوصف بكونه مستعملا في معناه الحقيقي واثباته وكونه من خواص المشبه به باعتبار معناه (مستعمل في معناه الحقيقي) خبر ان (وانما المجاز في الاثبات) تأكيد لكونه في معناه الحقيقي ذكر على وجه الحصر للتأكيد وتعرضا بمذهب السكاكي القائل بانه مجاز في الطرف كما ياتي اي لا مجاز فيه إلا من جهة اثباته لغير من هو له لا من جهة استعمال الطرف ولا شك ان التركيب اشتمل على نفي المجازية بكل اعتبار إلا باعتبار الاسناد فلا يحسن حينئذ ان يؤخذ منه الاشارة الى تسميته بذلك اي بالمجاز في الاثبات لان ذلك يؤخذ من غير هذا التركيب الذي اشتمل على نفي مقصود واثبات مقصود فلا تغتر بما سطره (د) من كون المصنف اشار الى التسمية بذلك اغترارا منه رحمه الله بما ذكر السعد من تسمية المجاز العقلي بالمجاز في الاثبات لما علمت ان ذلك تركيب لم يرد منه ما اريد هنا لانه لم يشتمل على حصر وانما هو تركيب مبتكر للتسمية (ويسمونه استعارة تخيلية) قد قدمنا الاشارة الى وجه التسمية بالاستعارة اي لغة لا اصطلاحا عند مكينة الخطيب فراجع وحاصله استعير للمشبه ما يختص بالمشبه به لتخييل انه من جنس المشبه به كذا للسعد رحمه الله مع زيادة موجب التسمية بالتخيلية (ويحكمون بعدم انفكاك المكنى عنه عنها) عنه متعلق بالمكنى وعنها متعلق بانفكاك والمراد بالمكنى عنه هو الاستعارة بالكنائية وذكر الضمير تأويلا

(واليه ذهب الخطيب) تقديم الجار هنا نظير ما تقدم في قوله واليه ذهب صاحب الكشاف

﴿ الفريدة الثانية ﴾

في التخيلية على مذهب صاحب الكشاف فهو الخبر المحذوف (جوز صاحب الكشاف) عبر بالجواز المقابل للمنع لبيان انه لا يلتزم مذهب السلف دائما بل قد يكون للمشبه في الاستعارة بالكناية ما يشبه لا زم المشبه به الجعول قرينة فيستعار على سبيل الجواز لفظ اللازم المذكور للملائم المشبه فيكون استعارة تحقيقية والقرينة ذكر اللفظ الدال اصالة على ما للمشبه به نظير ما تقدم في الترشيع اللفظي وليس معنى جوز المقابل للمنع تحت الاستعارة التحقيقية عند وجود تابع المشبه شيئا بتابع المشبه به بل معناه عدم تعين مذهب السلف بل يجوز وغيره عند وجود التابع المذكور ويتعين عند عدم الوجود وقد اشار (ع) الى صحة ما قلناه خلافا لبقية الشراح في جزمهم بالاستعارة التحقيقية عند وجود التابع المخصوص وما في (د) من الاستدلال على ما ادعاه من التعيين المذكور بما ياتي في الفريدة الرابعة لا يتم اذ لم يبين المصنف فيها مذهب صاحب الكشاف بخصوصه والتعبير بالجواز ظاهر في جواز الامرين وحمله على الوجوب لا دليل عليه الا ان يوجد من كلام صاحب الكشاف ما يدل على الوجوب (كونه) اي الامر بمعنى اللفظ كما تقدم التبيين عليه (استعارة تحقيقية) في بعض المواد مع جواز بقائه في معناه والجاز في الاثبات كما هو مذهب السلف يشعر به التعبير بالجواز كما قدمنا وذلك (للملائم المشبه كما في قوله تعالى ينقضون عهد الله حيث استعير الجبل) في النفس على وجه الاستعارة بالكناية على مذهب السلف وصاحب الكشاف (للعهد) للحصول النجاة لمن تمسك بكل منهما كما اسلفناه عن السعد رحمه الله (والنقض لا بطلان) فيكون استعارة نصريحية تحقيقية مع كونه قرينة للمكنية فلم يلزم كون قرينة المكنية تخيلية بل تنفرد المكنية عن التخيلية في بعض المواد

بخلاف مذهب السلف كما تقدم في قول المصنف ويحكمون الخ

﴿ الفريدة الثالثة ﴾

في التخييلية على مذهب السكاكي (جوز السكاكي كونه مستعملا في امر وهمي) غير متحقق (توهمه المشكك شبيها بمعناه الحقيقي) فيكون استعارة نصريجية تخيلية من افراد المجاز اللغوي والجواز هنا محمول على تعيين التخييلية بالمعنى المذكور له ويكون النقص عندة في الاية السابقة ليس مستعملا لابطال العهد بل لحل طاقات العهد الجعول حبالا حسبما تقتضيه المبالغة المبينة على تناسب التشبيه (ويسميه استعارة) فهي تسمية صحيحة لاستعمال لفظ المشبه به في المشبه الوهمي لعلاقة المشابهة والتقريبات هي المينة او الحال ونحو ذلك (تخيلية) لانها من اختراعات الوهم وحكمه يسمى تخيلا فهي منسوبة لحكم الوهم المسمى بما ذكر كذا بالمعنى من المطول (ولا يخفى انه تعسف) اي اخذ على غير الطريق الجادة لما فيه من كثرة الاعتبارات التي لا يدل عليها دليل ولا تدعو اليها حاجة كذا من المطول بحروفه ومثال المسكنة بقريبتها اظفار المينة نشبت بفلان فالاستعارة بالكناية هي المينة ولاظفار مستعملة في امر وهمي للمينة يشبه الاظفار الحقيقية وهي التقريبات اي بحسب اللفظ هذا مذهب السكاكي وعلى مذهب الجمهور والخطيب مستعمل في معناه الحقيقي والمجاز في الاثبات والتقريبات ذلك الاثبات والاستعارة بالكناية هي لفظ المشبه به المستعار في النفس كما هو مذهب السلف او التشبيه كما هو مذهب الخطيب وقس على ذلك نظائره كنطقت الحال والله اعلم وبما قررناه عن المطول وجه التعسف سقط ما (ع) وتبعه (د) من قولهما ان السكاكي عدله على ذلك التعسف التسمية بلفظ الاستعارة فجعل المسمى تابعا للفظ والحق العكس حتى قال (ع) كلمات بشعة وهي قوله سلوك عن غير طريق . وانفراد عن كل رفيق . وهو في السلوك لا يليق . وما احقهم بتلك الكلمات اذ كيف يليق بامام هذا الفن ان يقال فيه تلك العبارات الخالية

عن المعاني بل السكاكي صرح كما في التلخيص برعاية المعنى دون اللفظ حيث قال في قوله « واذا المنية انشبت اظفارها » لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها بصورته واختراع لوازمه لها فاخترع لها صورة مثل صورة الاظفار المحترقة ثم اطلق عليها لفظ الاظفار . اهـ . فانظر هذا الافتعال فانك رايت المذكور صريحا ان السكاكي لم يبين مذهبه على امر لفظي فان قوله فاخترع لها صورة النخ مفرع على قوله واختراع لوازمه لها وهو امر معنوي وكنا نسمع من شيخنا ابي محمد صالح الكواش رحمه الله يقول لو سكنت من لم يعلم لقل الخلاف

الفريدة الرابعة

في بقاء لفظ قرينة المكنية في معناها مطلقا ونقله منه في بعض المواد (المختار) للمصنف تبعا لصاحب الكشف (في قرينة المكنية) اي معناها (انه اذا لم يكن للمشبه المذكور) من الذكر بمعنى التلفظ لان المشبه في الاستعارة بالكناية مذكور بلفظه الموضوع له فيكون وصف المشبه في الذكر وصفا سببيا اي مذكورا داله (تابع) اي شيء معتبر بالتبعية للمشبه لا بالنظر لذاته وليس المراد التابع في اصطلاح النخاة (يشبه رادف) اي تابع المشبه به فالتميزان تفنن (المشبه به كان باقيا على معناه الحقيقي) غير مستعار لامر وهمي كما يدعيه السكاكي (وكان اثباته له استعارة تخيلية) والمجاز في الاثبات (كالمخالب المنية) ونطقت الخيال من كل ما لا تابع فيه للمشبه يشبه تابع المشبه به فهو تمثيل للنفي فتكون المخالب مستعملة في معناها وهي الاظفار الحقيقية مشبهة على سبيل المجاز للمنية (وان كان له تابع) هذا عدل قوله اذا لم يكن النخ (يشبه ذلك الرادف المذكور) للمشبه به (كان ذلك) اللفظ الدال على تابع المشبه ولذلك ذكره بلفظ الاشارة التي للبعد لانه لم يتقدم اللفظ ذكر وانما تقدم ذكر التابع وهو معنى (مستعار لذلك التابع) الذي للمشبه (على طريق

(التصريح) كما في قوله تعالى ينقصون عهد الله فيستعصار الحبل للعهد في النفس ويستعار لفظ تابع المشبه به وهو النقص الذي معناه حل طاقات الحبل لما يشبهه من تابع المشبه وهو العهد وتابعه هو الأبطال تنبيه المستفاد من الفريدة الرابعة غير مذهب صاحب الكشف وذلك لأن المصنف يعين الاستعارة التصريحية إذا وجد للمشبه تابع يشبه رادف المشبه به ولا يجوز تخيلية السلف بأن يكون المجاز في الإثبات مع بقاء اللفظ في معناه الحقيقي وصاحب الكشف يجوز الوجهين في التابع المذكور ويتفق المصنف مع صاحب الكشف عند انعدام تابع المشبه على تخيلية السلف حيث يسقط ما (٥) من قوله الثانية والرابعة متحدتان ولو كانتا متحدتين لم يكن لأفراد الرابعة عن الثانية فائدة إذ يكفي بعد تمام كلام صاحب الكشف أن يقول وهو مختاري ونحو ذلك تأمل ولا تكن من الغافلين

الفريدة الخامسة

في تحقيق ما زاد على قرينة المكنية من دلالات المشبه به (كما يسمى ما زاد على قرينة المصروفة من دلالات المشبه به ترشيحا) إنما قال زاد على قرينة المصروفة مع أن دلالات المشبه به لا يصلح أن يكون قرينة للمصروفة حتى يعتبر زائدا عليها يكون ترشيحا ليكون التشبيه في قوله كذلك النج تشبيها بقطعي الترشيح فيستفاد منه قطعية الترشيح في المشبه الذي هو محل التوهم ففائدة التصريح المذكور ترجع للمشبه لأنه لما لم يذهب وهم إلى أن الدلائل للمشبه به في الاستعارة التصريحية يكون قرينة لأن قرينتها من دلالات المشبه تعين على القطع أن يكون ترشيحا فكذلك في المشبه فيكون مفاد التشبيه حينئذ القطع بكون الزائد على قرينة المكنية ترشيحا بلا توقف وبما قررناه عام أساءة أدب (ع) مع المصنف حيث قال ولا يخفى أنه لا معنى لقوله ما زاد على قرينة المصروفة لأن ذكر دلالات المشبه به لا يصلح أن يكون قرينة المصروفة حتى يحتاج إلى

جعلهم ترشيحاً بالزيادة على القرينة وتبعه على هذا مقلدة (د) وكذا (م)
نحنا نحوهما ومفاسد التقليد أكثر من أن نحصى (كذلك يعد ما زاد على
قرينة المكنية من الملائمات ترشيحاً) نحو نطق لسان الحال فانه مشتمل
على خاصيتين وخواص لا لسان بالنظر الى الحال مما النطق واللسان فيجعل
احدهما قرينة والاخر ترشيحاً وانما قلنا بالنظر الى الحال لان اللسان ليس
خاصا بالانسان بالنسبة لغيره من انواع الحيوان والمراد بالملائمات ملائمات
المشبه به اتفاقاً بل اجماعاً فلا وجه لما في (د) من قوله واطلاق لفظ
الملائمات ولم يقيدة كما قيد في مديله ليشمل قرينة المكنية على المذاهب
الثلاثة اه فانه كلام خال عن المعقول فان احدا لا يخالف في ان النطق
واللسان من ملائمات المشبه به واختلافهم في مسمى الاستعارة بالكناية لا ينافي
ذلك (ويجوز جعله) الواو في ويجوز الظاهر للعطف والمعطوف عليه
ماخوذ مما قبله تقديرة فيجوز ان يكون ترشيحاً للمكنية ويجوز الاستيناف
لكن لا يستفاد منه جواز كونه ترشيحاً للمكنية وان كان قد يؤخذ من قول
المصنف سابقاً فلا تعد قرينة المكنية ترشيحاً اي لها بخلاف الزائد فيكون
ترشيحاً لها والواو في والتخييلية بمعنى او التي للتويع اي يجوز جعل الترشيح
ترشيحاً لقرينة المكنية سواء كانت تخيلية او حقيقية على ما تقدم من
جواز كون القرينة المذكورة تكون استعارة تصريحية حقيقية فالتخييلية
والتحقيقية في كلام المصنف نوعان لقرينة المكنية ففي نحو انشبت المنيه
اظفارها يجوز ان يكون ترشيحاً للاستعارة بالكناية وان يكون ترشيحاً
لاستعارة الاظفار الامر الوهمي او لاثبات الاظفار المنيه على مقتضى مذهب
السلف مع صاحب الكشاف ومذهب السكاكي في نحو نطق لسان الحال يجوز
ان يكون نطق ترشيحاً اما للمكنية على جميع المذاهب او لاثبات اللسان
لالحال على مذهب السلف وصاحب الكشاف او لاستعارة لسان متوهم
على مذهب السكاكي وعلى كل النطق اما باق في معناه او مستعار لمحقق
هو الدلالة على مقتضى مذهب الجمهور وصاحب الكشاف في تقرير قرينة

المكنية او مستعار لامروهي على ما يقتضيه مذهب السكاكي كما يدل عليه
كلام التاخييص الزاما للسكاكي انظره في آخر فصل الحقيقة والجاز على مذهب
السكاكي من التاخييص (ترشيحا للتخييلية) المجهولة قرينة للمكنية كما هو
مرئى المصنف تبعاً لصاحب الكشاف (والاستعارة الحقيقية) كسائر
المصرحات غير قرينة المكنية (اما الاستعارة الحقيقية فظاهر) وقد قدمنا
تقريرها في المثال السابق على مذهبه ومذهب غيره فلا عود ولا اعادة (وكذلك
التخييلية على ما ذهب اليه السكاكي لان التخييلية مصرحة عنده واما
التخييلية على مذهب السلف فلان الترشيح يكون للمجاز العقلي ايضاً
بذكر ما يلائم ما هو له) من حيث هو مجاز عقلي والتخييلية على مذهب
السلف فرد منه فيثبت لهما ما له من حيث انها فرد منه (كما يكون
للمجاز اللغوي المرسل بذكر ملائم الموضوع له) كما في قوله صلى الله
عليه وسلم اسرعكن لحوقاً بي اطولكن يداً غاطقت اليد على النعمة مجازاً
مرسلاً من اطلاق اسم السبب على المسبب باعتبار الصورة وان لم تكن
اليده سبباً حقيقة واطولكن ترشيحاً لهذا المجاز المرسل (وللشبيه بذكر ملائم
المشبه به) كمتخالب المنيته الشبيهة بالسبع اهلكت فلانا فان المتخالب
ترشيحاً للشبيه المذكور (والاستعارة المصرحة كما سبق) انما ذكر المصرحة
استيفاءً لحال الترشيح ولا يلزم ذكر المكنية لانها اخذت من العطف في
قوله ويجوز جعله كما اشرنا له سابقاً فهو شاهد صدق على تقدير المعطوف
عليه بقولنا فيجوز جعله ترشيحاً للمكنية ويجوز جعله النج وبما سمعته
سقط ما (د) ومتبوعه (ع) من قولهما الاولى ترك الاستعارة النج او زيادة
المكنية (ووجه الفرق بين ما يجعل قرينة المكنية ويجعل نفسه تخيلاً)
على طريقة السكاكي (او استعارة حقيقية) على مقتضى مختار المصنف
في بعض المواد وجوباً على ما اسلفناه له في الفريدة الرابعة المجهولة لمختاره
وكذا عند صاحب الكشاف لكن جوازاً كما تقدم (او اثباته تخيلاً) على
ما ذهب اليه السلف وصاحب الكشاف على ما تقدم تقريره فلا تغفل

(وبين ما يجعل زائدا عليها ترشيحا) معطوف على بين السابق وما بينهما
اعتراض لبيان المذهب في قرينة المكينة ولا يجوز جعل جملة ويجعل
نفسه تخيلا حالا لا قترانها بالواو مع كونها جملة مضارعة مثبتة وهي لا
تقترن بالواو وتقدر المبتدأ تكلف بلا داع (قوة الاختصاص بالمشبه به)
خبر وجه (فايهما اقوى اختصاصا وتعلقا به فهو القرينة وما سواه ترشيح)
عطف تعلق على تخصيص من قبيل عطف التفسير لان اقوى للتفصيل
والاختصاص الحقيقي لا يقبل التفصيل فان اختصاص الانسان بالنطق
والصحات مثلا لا يقبل المفاضلة اما التعلق فيقبل وافهم قول المصنف اقوى
اختصاصا انهما لو تساويا تعلقا لاستويا تعيينا وسكت عن التجريد مع
قرينة المصرحة لان فرض الكلام في العقد الثالث على قرينة المكينة
وهي من دلائق المشبه به فانجر الكلام لما يشبهها مما زاد عليها والتجريد ليس
في الباب ما يتعلق به ويشير اليه ثم قوة الاختصاص والتعلق على ما في
(م) بكثرة الملازمة وقائدها وبني عليه ان قال المخالف اقوى اختصاصا
بالسبع من النشب الملازمة للسبع بخلاف النشب فانه انما يوجد في
بعض الاوقات وهو يخالف ما قرره قبل في صدر شرح الفريدة حيث جعل
النطق قرينة واللسان ترشيحا في قولهم نطق لسان الحال مع ان النطق
يفارق الانسان بخلاف اللسان ويبعد ما قرره في المثال المذكور من كون
القرينة منفصلة عن الاستعارة بالكناية والترشيح متصل بها والاولى العكس
فلو راعى الاختصاص باعتبار وجه الشبه الجامع بين الطرفين لكان اولى فنقول
مثلا الجامع بين الطرفين في قولنا نطق الحال بكذا هو الدلالة ولايضاح وهي
بالنطق اعلق منه باللسان وكذا انشبت المنيمة اظفارها الجامع بين السبع والمنيمة
الاهلاك والاضطراب وهما بالنشب اعلق من الاظفار لان النشب يرجع معناه
للفؤذ وحصول المتصود وقد حصل ما اردناه . وتم ما املناه . بحمد الله ونسأل
الله ان ينفع به كما نفع باصله . وان يجعله من موجبات برة وقربه . ونسأله
ان يصلي على سيدنا محمد رسوله وحبيبه وخليفته وعلى آل وصحبه وحزبه .

وعلى جميع انبياء الله ورساله وان يرحم والدينا واحبتنا ومن
اقتبسنا من علمه وكان تيسر تمامه صبيحة
يوم الجمعة منساخت ذي الحجة الحرام
سنة ١٢٢٩ انتهى

بحمد الله

وحسن

عونه

ترجمة المؤلف نقلا عن مسامرات
الظريف بحسن التعريف

هو الشيخ ابو الصفا الطاهر بن مسعود عالم العصر . والمفرد العلم في هذا
المصر . قرا العلوم بجامع الزيتونة على جهابذة الشيوخ فقرا القطب على
الشيخ حسن الشريف ونحو ربع المختصر الخليلي على الشيخ عمر المحبوب
واخذ النحو والمعاني والاصول والتوحيد والفقه والحديث عن الشيخ صالح
الكواش والشيخ محمد الطويبي والشيخ احمد بوخريص والشيخ حسونة الصباغ
وتصدى لبث العلم في صدور الرجال بما له من الذكاء والتحقيق والتحرير
فانتفع به كثير من الفحول . حملته المعقول والمنقول . وشرح رسالته
السمرقندي البيانية شرحا بديعا تعقب به شروح العصام والملوني
والدمهوري وسلك فيه مسالك التحقيق ففارق على سائر شروحيها السالفة
وتقدم خليفة بجامع الزيتونة على عهد آخر لا يمت البكرين فزان محراب
الجامع ومنيرة بعلمه وعمله وكان تقدمه لالخططة المذكورة صبيحة السبت
موفي الثلاثين من صفر الخير سنة احدى وعشرين ومائتين والالف ولم يزل
على طريقته في بث العلم بالجامع والخطبة والامامة ورواية الحديث
الشريف الى ان اصابه الطاعون في صلاة الصبح بمحراب جامع الزيتونة
وبقي مريضا ثلاثة ايام وادركته المنية بعد فراغه من صلاة العصر يوم

الاربعة والعشرين والعشرين من صفر الحيرة سنة اربع وثلاثين ومائتين
والف وثمانين من الغد جوفي الزلاج قرب ضريح الامام ابن عبد السلام
رضي الله عنه اجمعين . اهـ ملخصا .
وفد قائد ابيظة عالم البلاد وامامها وصالحها وفاضلها الشيخ سيدي ابراهيم
الرياحي بقوله --

كاس الحمام المر دائر	لم يال في شق الراي
الى بصدق الي	يسقي الاوائل والاواخر
لو كان يسلم فاضل	لاقام في الناجين طاهر
ذاك الامام المرتضى	حاوي المآثر والمفاخر
من خفق نور اسرة	طاعت به حسن السرائر
وشمات لنبوية	ريح الصلاة بهن عاطر
جرح الثلوب مصاب	ما كان يجرح بالمنابر
يا جامع الزيتونة	بيت العتيق انت صابر
وسراجك الوهاج قد	نقاوه عنك الى المقابر
من كان فيك يقوم من	تعليمه نشر العنابر
من كان فيك علوم	تجلو بصيقلها البصائر
ان قال قال الله قال	كشاف للاسرار حاصر
او قال قال المصطفى	فاسمع الى تلك الجواهر
او قال مذهب مالك	بهت المسلم والمنابر
لهف المدارس والمسابر	جد والمنابر والمحابر
ظلمتها فبمن تبرى	يا نجمل مسعود عوامر
اسف لانسان مضاعف	ولدى حظ منه واف
لكن يهون بعض	رضوان انت اليم صائر
خلفت حددا ناصعا	ووجدت ما تهوى الضمائر
يا زائرا يهنيك	قد نلت ممن انت زائر

أبشروا بالهدى ما تبتغون قال الله جل جلاله
وأنتجيب لكم رسول مورخ في ملكي السماء لفت

ووافق الفراع من طبعه أو آخر شهر
الله رجب الأصيب من
عنكم ثمان وتسعين
وتمسكنا ثمين
والف

